

الفرسان الثلاثة 8
الأسطورة
تأليف / هشام الصياد
للنشر والتوزيع

سلسلة (الفرسان الثلاثة)... ؟!

٨

في

الأسطورة

تأليف

هشام الصياد

اسم الكتاب : الأسطورة
تأليف : هشام الضياد
الناشر : هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازى الصحفيين - الجيزة
تليفون : 3041421 فاكس : 3449139
البريد الإلكترونى : www.halapublishing.com
hala@halapublishing.com
رقم الإيداع : 11332/2004
الترقيم الدولى : 6 - 071 - 356 - 977
تصميم الغلاف : عبد الشافى السيد
طباعة : هلا للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى
1425 هـ 2005 م



الإسطورة !!

شهق (مازن) فى فزع وإتسعت عينا (مختار) فى ذهول وهما يحدقان فى ذلك الشيء الواقف أمامهما والذى كان عبارة عن إسطورة بالفعل..

فقد كان أمامهما كائن عجيب له جسد ثور ورأس أسد وله قرون تشبه قرون الغزلان وخرطوم يشبه خرطوم الفيل وسيقان تشبه سيقان الغوريللا وعنق كعنق الزرافة.

وإلتفت (مازن) إلى (مختار) وسأله :- ما هذا يا مختار ؟

آجابه مختار بقوله:- لست أدرى يامازن ولكن يجب أن نبتعد عن هنا فوراً(*).

قال هذه العبارة ثم جذب زميله وإبتعدا سوياً وقبل أن يخرجا من هذا المكان وجدا الرائد (ماجد) يقف أمامهما وحوله مجموعة من رجال وجنود الشرطة وهتف (مازن) فى سعادة :- سيادة الرائد ؟

(*) لمزيد من التفاصيل راجع المغامرة السابقة (لغز اللص الملثم) المغامرة رقم (٧).

أجابه الرائد (ماجد) بقوله :- مرحباً (مازن).

قال هذه العبارة ثم سأله في اهتمام :- ما الذى جاء بكما إلى هنا ؟

أجابه (مختار) وهو يتلفت حوله نحو الأسطورة قائلاً:- حاولنا كشف لغز اللص الملثم ولكن ...

قاطعه الرائد (ماجد) بقوله :- ولكن ماذا ؟

إجابه (مختار) :- ولكننا عثرنا على الأسطورة:

إبتسم الرائد (ماجد) قائلاً:- الأسطورة هى أحد إكتشافات الدكتور (علام) رحمه الله، وهى عبارة عن مجموعة من الحيوانات المهجنه بفعل الهندسه الوراثية ، كما أن النباتات المفترسة والحشرات العملاقة هى نتاج تجارب الجينات أيضاً.

اومأ (مازن) برأسه قبل أن يتساءل :- ولكن من الذى قتل الدكتور (علام)؟

* أجابه الرائد (ماجد) بقوله :- إنه قاتل مجهول انتحل شخصية صديق لعلام إستأجره (بهجت) ليستولى على كل شىء.

عقد (مختار) ساعديه قائلاً :- بهجت إذن هو سبب كل ما حدث.

أومأ الرائد (ماجد) برأسه قائلاً :- بالضبط يا (مختار) وهو الذى إستأجر نفس القاتل الملثم لمهاجمة (نورا) ولكننا إستطعنا إلقاء القبض عليهما .

قال هذه العبارة ثم استطرد قائلاً :- وبهذا تنتهى الأسطورة إلى الأبد.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة.

✿ ✿ ✿ ✿

جلس (مختار) مع (مازن) و (نورا) فى حديقة النادى يتجاذبون أطراف الحديث الذى بدأه (مختار) بقوله :- أخيراً إنتهى لغز الرجل الملثم.

قال (مازن) :- ولنستمتع بإجازة قصيرة قبل أن نعود للعمل.

ضحكت (نورا) قائلة :- على كل .. إن لدىَ قصة بوليسية طريفه قصها علىّ زميلنا الصحفى (ضياء) وأود أن ألقيها على أسماعكما.

إعتدل (مازن) فى جلسته قائلاً : أحقاً؟

أومأت (نورا) برأسها علامة الإيجاب قائلة :-

- هذا صحيح يا (مازن).

بدا الاهتمام على وجه (مختار) وهو يقول :-

- حسناً يا (نورا) .. قصي علينا قصة (ضياء) بشرط أن تكون مثيرة كما ذكرت من قبل.

قالت (نورا) في حماس :- حسناً يا ضياء سوف اقص عليكما ما حدث لضياء وأنتما تحكمان عليها إذا كانت مثيرة أم لا.

هتف (مازن) قائلاً:- حسناً.. هات ما عندك وبدأت نورا تقص عليهما قصتها العجيبة والمثيرة.

❁❁❁❁❁

1 لقاء فى المساء

كانت عقارب الساعة تشير إلى الحادية عشرة مساءاً عندما جلس (ضياء) فى حجرته يقرأ بإهتمام أحد الكتب العلمية فهو شغوف بالقراءة والإطلاع وبينما هو منهمكاً فى إلتهام سطور ذلك الكتاب الشيق بعينيه سمع صوت جرس الباب يدق، وعلى الفور وضع الكتاب جانباً وإتجه نحو الباب وهو يتساءل فى نفسه:- ترى من الذى أتى لزيارتى فى هذه الساعة المتأخرة وبلا موعد سابق؟؟!

وفتح الباب ليجد أمامه شاب فى مثل عمره تقريباً فارع الطول، ذو جسد رياضى، ويتسم بقدر من الوسامة، بينما كانت ملامحه يبدو عليها التوتر والقلق الشديدين وعلى الفور قال الشاب بلهجة ممزوجة بالتوتر:- كيف حالك يا (ضياء)؟

قطب (ضياء) حاجبيه فى شك متساءلاً:- من حضرتك؟

رسم الشاب إبتسامة باهتة على ثغره وقال بصوت واهن ملؤه الإنهاك :- ألا تتذكرنى؟

رفع (ضياء) حاجبيه وإتسعت عيناه وهو يردد فى سرعة :-
كلا .. كلا.. بل أعرفك حق المعرفة.. أنت ... أنت ... (جلال)
.. أليس كذلك؟ لقد إختلفت ملامحك كثيراً عن ذى قبل.

إتسعت إبتسامة الشاب وهو يفتح ذراعيه مردداً:-

- أخيراً تذكرتنى أيها الصحفى اللامع.

إحتضن (ضياء) صديقه وصافحه بحرارة ثم دعاه للتفضل، ودلف (جلال) إلى ردهة المنزل المليء بالأثاث الفاخر والديكورات القيمة، والتحف الثمينة، وتهالك فوق أقرب مقعد قابله، وإتخذ (ضياء) مقعداً قريباً منه ومال برأسه نحوه هاتفاً فى ترحيب :-
كيف حالك وحال الأسرة؟

رسم (جلال) إبتسامة واسعة على ثغره قبل أن يجيبه بقوله:-
بخير والحمد لله ويبعثون لك بألف سلام وتحية.

وضع (ضياء) كف يده على جبهته هاتفاً:- ياه .. سنوات طويلة منذ كنا جيران فى حى الهرم.

قال (جلال) بثقة:- أكثر من عشر سنوات يا (ضياء).

ردد (ضياء) فى شرود :- يالها من أيام.

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (جلال) وسأله :-

- ولماذا لم نرك فى الفترة السابقة؟

أجابه (جلال) بقوله :- معذرة يا (ضياء) فالدنيا مشاغل قد تلهى الإنسان بعض الوقت ولكنها لا يمكن أن تنسيه أصدقائه وأحبابه أبداً.

قال هذه العبارة ثم سأله فى إستدراك :- وبمناسبة الأحباب كيف حال والدك ووالدتك لقد إشتقت إليهما كثيراً؟

أجابه (ضياء) بقوله :- بعد أن تركنا منزلنا القديم بالهرم وجئنا نسكن هنا فى حى الزمالك مكثنا هنا سنتين ثم سافر أبى للعمل بالخارج وسافرت أنا ووالدتى معه وبعد أن أتممت دراستى عدت أنا لأعمل فى مجال الصحافة كما تعلم وظلا هما فى الخارج أو بمعنى أدق ينتقلان بين مصر والبلد التى يعمل أبى بها.

عقد (جلال) ساعديه أمام صدره متساءلاً:-

- إذن فأنت تقيم وحدك الآن؟

أومأ (ضياء) برأسه علامة الإيجاب ثم إلتفت إليه وسأله :- وكيف حال والديك وشقيقتك (هند) ؟

أجابه (جلال) :- بخير والحمد لله، ولقد تزوجت (هند) من إبن عمى وهما بالمناسبة من أشد المعجبين بتحقيقاتك الصحفية ويتابعانها بإستمرار وحماس لا مثيل له.

إتسعت إبتسامة (ضياء) وأطرق برأسه فى خجل وهو يتمتم فى خفوت:- أخجلتم تواضعنا يا (جلال).

سادت لحظة من الصمت قطعها (جلال) بقوله :-

- هل تذكر (مجدى) يا (ضياء) ؟

إلتفت إليه (ضياء) وإكتسى بوجهه بالحزن العميق وهو يمئ برأسه علامة الإيجاب قائلاً:-

- بالتأكيد يا (جلال) مجدى شقيقكما الأصغر الذى...

بتر عبارته بغتة وعاد الصمت يغلف أرجاء المكان فقال (جلال) :- كانت حادثة عجيبة وغريبة للغاية .. أليس كذلك؟

شرد (ضياء) ببصره بعيداً وراح عقله يعمل فى سرعة متذكراً ما حدث منذ أكثر من خمسة عشرة عاماً عندما كان يسكن مع والديه فى حى الهرم وكان (جلال) وأسرته جيراناً لهم، كانوا مثالاً جيداً لحسن الجوار وكان (ضياء) فى العاشرة من عمره

وكذلك (جلال) بينما كانت شقيقته (هند) فى التاسعة تقريباً وكان لهما شقيقاً أصغر منهما هو (مجدى) وكان مجدى فى السابعة من عمره عندما كانوا يلعبون جميعاً فى حديقة منزل (ضياء) المجاور لمنزلهم..

إنه يذكر ذلك اليوم جيداً وكأنه كان بالأمس...

كان الجو صيفاً، ولا توجد نسمة هواء تبدد ذلك الحر الرهيب على الرغم من أن الشمس قد غربت منذ ساعتين على الأقل..

وإستمر (ضياء) فى شروده وهو يتذكر الحديث الذى دار بينه وبين (جلال) و (هند) و (مجدى) فى تلك الليلة...

- لقد أمضينا وقتاً طويلاً فى اللعب اليوم ياضياء، ولابد أن نعود لمنزلنا.

- مازال أمامنا بعض الوقت يا (جلال).

- ولكن والدتى أوصتنى بعدم التأخر ليلاً و ...

- فلنلعب دوراً واحداً من الإستغماية ثم تعودوا للمنزل.

(هند) :- أنا موافقة.

(مجدى) :- وأنا أيضاً.

(جلال) (على مضض) :- الأمر لله .. من يتغمى ومن يختبئ؟

(ضياء) (فى حماس) :- سوف أغمض أنا عيناى وأعد من واحد إلى عشرة وأنتم تختبئون.

الأشقاء الثلاثة فى صوت واحد :- وهو كذلك.

يسند (ضياء) ذراعه على سور الحديقة ويضع وجهه خلفه ويغمض عينيه وهو يعد فى سرعة :-

- واحد - اثنان - ثلاثة..

وأنهى العد ثم إستدار وفتح عينيه وراح يبحث عن أصدقائه الثلاثة وأثناء إنهماكه فى البحث لمح ظل (جلال) خلف إحدى الأشجار توجه نحوه فى صمت وهدوء وهو يسير على أطراف أصابعه حتى صار قاب قوسين أو أدنى منه ثم إنقض عليه هاتفاً فى مرح :-

- أمسكت بك.

ضحك (جلال) وهو يردد :- كيف رأيتنى؟

لم يجبه (ضياء) بل واصل بحثه حتى لمح (هند) تختفى فى أحد أركان الحديقة واقترب منها فى حذر وأمسك ذراعها قائلاً:- أخيراً وقعت.

ضحكت (هند) وهى تتساءل:- أين (مجدى) ؟

إلتفت (جلال) إليها قائلاً:- كنت أظنه معك.

قالت : (هند) : - وأنا أظنه معك.

وظل (ضياء) وصديقيه يبحثون عن (مجدى) الصغير دون جدوى ووضع كل منهم كفيه حول فمه كالبوق وهو ينادى بأعلى صوته :-

- مجدى .. مجدى.

ولكن ما من مجيب.

- باب حديقة المنزل الخارجى مفتوح.

قالتها (هند) فى ذعر وهى تشير بسبابتها إلى الباب المعدنى المودى إلى الشارع.

(جلال) :- ترى هل خرج من الحديقة؟

(ضياء) :- لقد نبهنا عليه أكثر من مره ألا يفعل.

وقبل أن ينبس أحدهم ببنت شفه سمع الجميع صوت إستغاثة (مجدى) وهو يهتف بكل ما أوتى من قوة :- النجدة.. أنقذوني

كان الصوت يأتي مس بعيد وكأنه صادر من أعمق أعماق الكون وهتفت (هند) فى إرتياع :-

- أين أنت يا (مجدى) ؟

- إنقذونى.. النجدة.

ظللنا نبحث عنه في الحديقة وخارجها دون أن نعثر له على أدنى أثر وسمعنا جيمعاً صوت زمجرة تشبه زمجرة الوحوش الجائعة وفجأة صمت كل شيء ولم يعثر أحد على (مجدى) منذ ذلك اليوم وفشلت كل محاولات إستعادته وبعد عامين من البحث المستمر ومحاضر الشرطة والنداءات الإنسانية سواء فى الجرائد أو التلفاز التى لم تسفر عن شيء تأكد الجميع أن (مجدى) لقى حتفه بطريقة أو بأخرى وساد جو من الحزن فى منزل (جلال) وأسرته وبعد ثلاث سنوات ترك (ضياء) ووالديه منزلهما وإنتقلا للمعيشة فى حي الزمالك وبعد سفرهم للخارج إنقطعت الصلة بينهم وبين أسرة (جلال) حتى بعد عودة (ضياء) إلى مصر

وعمله بالصحافة وتحقيقه أكبر إنتصارات صحفية صنعت منه نجماً لامعاً في بلاط صحابة الجلالة إلى أن جاء (جلال) اليوم لزيارته بعد أكثر من عشر سنوات وذكره بكل هذه الأحداث والذكريات الماضية...

- كان أغرب حادث إختفاء على الإطلاق... أليس كذلك؟

أفاق (ضياء) من شروده وتأملاته على عبارة (جلال) وإلتفت إليه بعينين مغرورقتان بالدموع وهو يومئ برأسه مردداً:- معك حق يا (جلال) كان حادثاً غامضاً ومثيراً للغاية.

قال هذه العبارة ثم أردف في خفوت:- رحمة الله عليه.

حرك (جلال) رأسه يميناً ويساراً علامة النفي قبل أن يقول في ثقة :- إن (مجدى) حي يرزق يا (ضياء).

إتسعت عينا (ضياء) في ذهول وإرتسمت فوق ثغره إبتسامة مشرقة وهو يردد في شك :-

- حي ؟ (مجدى) حي؟ هل عثرتم عليه بعد أن تركنا منزلنا و...

حرك (جلال) رأسه يميناً ويساراً مرة أخرى قائلاً:- كلا يا (ضياء) لقد عثرنا عليه الأسبوع الماضي فقط.

إعتدل (ضياء) فى جلسته وعقد ساعديه أمام صدره واتسعت إبتسامته وهو يقول:-

- أحقاً كيف ؟ وأين كان طوال هذه المدة الطويلة ؟ وماذا حدث له ؟ ولماذا لم يأتى معك و...

قاطعه (جلال) قائلاً:- مهلاً يا (ضياء).. إن فضولك الصحفى سيقتلك سوف أقص عليك كل شىء.

قال (ضياء) فى مرح:- ترى كيف أصبح شكله الآن .. من المؤكد أنه قد صار شاباً فى الثانية والعشرين أو أكثر بقليل.. أليس كذلك؟

نكس (جلال) رأسه فى حزن عميق وردد فى لهجة جافة:- للأسف يا (ضياء)... إن (مجدى) عاد بالفعل بعد مرور أكثر من خمسة عشرة عاماً ولكنه...

سأله (ضياء) فى حيرة:- ولكنه ماذا؟

أجابه (جلال) بصوت مفعم بالأسى:- ولكنه لم يزل طفلاً كما رأيته آخر مرة.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة..



2 طفل ضد الزمن

وفى منزل أسرة (جلال) وبالتحديد فى الردهة الفسيحة وقف (ضياء) أمام (مجدى) الصغير الذى راح يرمقه فى براءة شديدة وحولهما (جلال) ووالده ووالدته اللذين كانا فى غاية القلق والتوتر وسادت لحظات من الصمت قطعها (ضياء) بتساؤله:-

- هل تأكدتم جميعاً أن هذا الفتى هو (مجدى) بالفعل؟

أومأ الأب برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى إصرار:-

- بكل تأكيد يا (ضياء) .. إنه (مجدى) بلا أدنى شك.

قالت الأم:- وأنت تعلم جيداً أن قلب الأم لا يمكن أن يخطئ فى إحساس كهذا.

أضاف (جلال) فى ثقه :- كما أننا قمنا بعمل تحاليل وأشعة وفحص شامل وإختبارات للدم وغيرها من الوسائل الطبية المتاحة والممكنة بالإضافة إلى فحص الجينات والبصمات وكل ذلك أكد لنا أن هذا هو (مجدى) بالفعل.

إلتفت (ضياء) إلى (مجدى) الذى ظل صامتاً طوال فترة الحديث وسأله :- هل تذكرني يا (مجدى) ؟

أومأ (مجدى) برأسه في تردد قبل أن يجيبه وهو يرتجف خوفاً:- نـ .. نعم .. أذكرك .. أنت (ضياء) ... نعم .. جارنا (ضياء) ... أليس كذلك؟

أومأ (ضياء) برأسه دون أن ينبس بنبت شفه فعاد (مجدى) يقول :- ولكنك صرت أكبر من ذى قبل تماماً كما حدث مع الجميع من حولى ... أبى وأمى و (جلال) و (هند) .. كلهم.

قال (ضياء) :- لقد مرت سنوات طويلة يا (مجدى) وفعل بنا الزمن هذا ولكن أجبنى .. أين كنت طوال هذه السنوات ؟

أجابه (مجدى) بقوله :- كل ما أذكره أننى كنت ألعب معكم فى حديقة منزلك ، وإبتعدت عنكم قليلاً وخرجت من باب الڤيللا الخارجى وكان الظلام يخيم على أرجاء المكان وفجأة لمحت شيئاً، يلمع فى ظلام الليل.. ولم أتبين طبيعته ولكنى وجدت نفسى منجذباً نحوه وسرت بخطوات سريعة متلاحقة نحو ذلك الشيء اللامع ولم أشعر بعدها بشيء.. وعندما فتحت عيناى مرة أخرى وجدتنى أرقد فوق أرض حديقة منزلنا وحولى أبى وأمى

وجلال ولكنهم كانوا أكبر سناً من ذى قبل وعلمت بعد ذلك أن سنوات طويلة مرت ولكنى لم أشعر بها ولم يحدث لى سوى تغيير طفيف فى عمرى ولا أدرى سبب كل ذلك.

عقد (ضياء) حاجبيه وراح يفكر قليلاً ثم إلتفت إلى (جلال) قائلاً :- إنها قصة عجيبة بحق.

(جلال) :- ولم يستطع أحد حل هذا اللغز حتى الآن.

(ضياء) :- إن ما يحيرنى هو أين كان (مجدى) طوال هذه السنوات؟

(جلال) :- لا أحد يعلم يا (ضياء).

إلتفت (ضياء) إلى والد (مجدى) ووالديه ثم قال :-

- لدىّ إقتراح.

هتف الأب والأم فى لهفة :- ما هو ؟

قال (ضياء) :- أن يبقى (مجدى) و (جلال) معى هذه الليلة فربما إستقطعت التوصل إلى حل هذا اللغز المعقد.

(الأب) :- ولكن نخشى أن يسببا لك ازعاجاً أو...

(ضياء) :- إننى أقيم بمفردى وسيؤنسا وحدتى كما أنهما بمثابة أخوتى.

قال (جلال) فى حماس :- وأنا أوافق يا (ضياء).

ردد (مجدى) بصوت خافت وكأنه يحادث نفسه :-

- وأنا أيضاً.

وبالفعل غادر الثلاثة منزل أسرة (جلال) وتوجهوا إلى منزل (ضياء) الذى أقلهم فى سيارته التى راحت تشق طريقها فى ظلام الليل دون أن يدروا أن هناك من يتبع تلك السيارة ويراقبها بعينين لم ير لهما أحداً مثيلاً من قبل.

⚙⚙⚙⚙⚙



3 ليلة لا تنسى

قضى (ضياء) مع (جلال) و (مجدى) ليلة ممتعه إستعادوا فيها ذكريات طفولتهم فى مرح وسعادة وقد تناسوا تماماً تلك المشكلة الرهيبة التى أصابت (مجدى) والتى إجتمعوا على أثرها وتعمد كل منهم ألا يتحدث عن شيء مقلق أو مزعج حتى لا يفسد جو اللقاء الجميل..

وبعد إنتهاء سهرتهم أوى كل منهم إلى فراشه حيث أعد (ضياء) لكل من (جلال) وشقيقه حجرة مستقلة وكانت الحجرتان متجاورتان بينما كانت حجرة (ضياء) تبعد قليلاً عن الحجرتين وإستسلم (جلال) لنوم عميق وكذلك فعل الصغير (مجدى) بينما ظل (ضياء) مستيقظاً فى فراشه يفكر فى أمر ذلك اللغز العجيب.. فتى يختفى أكثر من خمسة عشرة عاماً ويظهر فجأة بعد أن يفقد الجميع الأمل فى عودته ولكنه يظل طفلاً صغيراً على الرغم من مرور السنين؟؟

ترى أين كان (مجدى) طوال هذه المدة ؟ وما سر الضوء اللامع الذى رآه قبل إختفاءه وإنجذب إليه؟ وكيف لا يذكر شيئاً مما مر به طوال سنوات إختفاءه؟ أسئلة عديدة ظلت تلح فى ذهن (ضياء) وتتتابع دون أن يجد لها إجابة شافية وإثناء انهماكه فى التفكير لمح شيئاً ما يطل عليه من خلف زجاج النافذة، عينان واسعتان حمراوان شكلهما مخيف للغاية راحتا ترمقانه فى غضب وشراسه.. وعلى الفور إعتدل (ضياء) جالساً فى فراشه وركز بصره إلى حيث رأى هاتان العينان ولكنهما إختفتا تماماً ولم يعثر لهما على أدنى أثر.

مط (ضياء) شفتيه مردداً فى خفوت وكأنه يحادث نفسه :- أوهام .. مجرد أوهام.

قال هذه العبارة ورقد مسترخياً فى فراشه وأغمض عينيه محاولاً النوم ولكنه سمع صوت يشبه خطوات الأقدام فى الخارج..

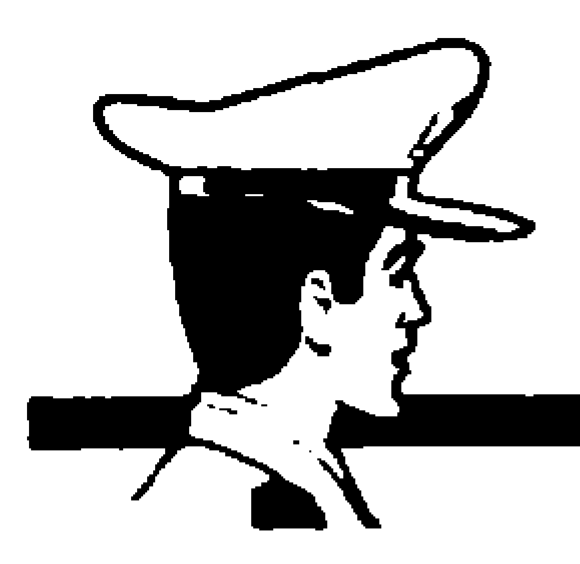
وأسرع صديقنا إلى النافذة وفتحها فى سرعة وأطل منها .. كان الظلام الدامس يخيم على أرجاء حديقة المنزل وبدت الأشجار وكأنها أشباح توشك على الإنقضاض على من يقترب منها وفجأة

لمح شيئاً ما يتحرك فى الظلام وعلى الفور قفز من النافذة فى خفة ومهارة فحجرته تقع فى الطابق الأرضى وأسرع فى خطوات متلاحقة نحو ذلك الشىء الذى إختفى بين نباتات الحديقة وأشجارها وتستر فى الظلام الذى إحتواه تماماً..

ووقف بطلنا حائراً لا يدرى ماذا يفعل.. ترى ما هذا الشىء؟ وأين ذهب؟

هكذا راح (ضياء) يحدث نفسه وأثناء إنشغاله بالتفكير سمع صوتاً صادراً من فوق إحدى الأشجار الباسقة صوت يشبه الزمجرة المختلطة بالأنين، وعلى الفور رفع رأسه ليتبين طبيعة ذلك الشىء صاحب الصوت الغريب ولكنه قبل أن يرى شيئاً قفز شىء أسود اللون فى حجم قبضتى اليد تقريباً فوق رأسه وشعر بمخالب قوية تنغرس فى لحمه إرتعدت فرائضه بقوة.

✿✿✿✿✿



4 الوحوش

فى هذه الأثناء كان (مجدى) فى حجرته يغط فى نوم عميق عندما ظهر ظل شخص ما من خلف النافذة يحاول فتحها وبعد محاولات متكررة فتح إطار النافذة ونفذ من خلالها صاحب الظل ووقف يتأمل الغرفة الهادئة المظلمة قليلاً قبل أن يلتفت إلى (مجدى) ويرمقه بنظرة نارية يشع منها غضب الدنيا بأكمله..

كان (مجدى) نائماً فى هدوء كالملاك البرئ وعلى ثغره إبتسامة صافية وفى بطء وحذر شديدين تقدم ذلك الشخص الذى تاهت معالم وجهه فى ذلك الظلام الدامس الذى غلف أرجاء الحجرة من (مجدى) وهو يرمقه بنفس النظرة الكريهه الحانقة وتسلل نحوه فى خفة ومد يده نحوه فى تحفز وفجأة فتح (مجدى) عينيه عندما شعر بذلك الشخص يقترب منه واتسعت عينا صديقنا فى ذعر وفزع شديدين عندما رأى ملامح ذلك الشخص المتسلل على الأضواء الخافتة الصادرة من أعمدة الإنارة خارج المنزل

وفتح (مجدى) فمه عن آخره وأطلق صرخة فزع إهتز لها أرجاء المنزل بأكمله، فقد كان ما يراه الفتى الصغير رهيباً ومفزعاً إلى أقصى الحدود.

❁ ❁ ❁

إستيقظ (جلال) مفزوعاً على صوت إستغاثة شقيقه (مجدى) وكل جسده ينتفض فى عنف وشدة ونبضات قلبه تعلو وتتضاعف وأسرع فى خطوات متلاحقة نحو حجرة أخيه وهو يردد فى خفوت :- ترى ماذا حدث؟

فتح باب الغرفة فى شدة ووقف وسط الحجرة مذهولاً فلم يكن هناك أدنى أثر لمجدى وأسرع بإضاءة زر الكهرباء فإمتلأ المكان بنور قوى وراح (جلال) يبحث عن شقيقه فى كل ركن من أركان الغرفة دون جدوى.

- يا إلهى.. أين ذهب (مجدى) ؟

هكذا راح (جلال) يحدث نفسه وهو يبحث عن أى شيء يدله على أخيه، وتقدم بخطوات مرتجفه نحو النافذة المفتوحة وأطل منها.. كان الظلام يخيم على حديقة المنزل وكان كل شيء يبدو

هادئاً ولا يوجد أى شيء غير عادى وتمتم جلال فى صوت خافت :- ترى من أى شيء كان (مجدى) يستغيث؟

قال هذه العبارة وأردف فى حماس قائلاً:- لابد أن أخبر (ضياء) بما حدث.

وأسرع نحو غرفة (ضياء) الذى كان فى موقف لا يحسد عليه.

✿✿✿

فى هذه الأثناء كان (ضياء) يتفرس فى ذلك الشيء ذو اللون الأسود الذى قفز فوق رأسه وأنشب مخالبه فى عنقه لولا أن (ضياء) أمسكه بكلتا راحتيه وألقى به بعيداً وراح ينظر إليه فى دهشة حيث لم يكن ذلك الشيء سوى قط أسود راح يرمقه بعينين لامعتين راحتا تبرقان فى الظلام ثم أخذ يموء وهو يبتعد عن بطلنا الذى ردد فى خفوت وكأنه يحادث نفسه :- ترى من أى شيء خاف ذلك القط وفزع إلى هذا الحد؟

قال هذه العبارة وإستدار متبعداً وراح يكمل مسيرة البحث عن صاحب العينين الحمراوين المخيفتين الذى راح يرمقه من خلف زجاج النافذة فى غضب وشراسة ولكنه لم يعثر له على أدنى أثر..

- فلأعود إلى حجرتي مرة أخرى.

هكذا راح (ضياء) يحدث نفسه ولكنه قبل أن يقدم على فعل أى شىء سمع صوتاً يشبه الأزيز صادراً من خلف إحدى الأشجار الباسقة وأسرع بطلنا نحو مصدر الصوت حتى أصبح قريباً للغاية من تلك الشجرة وأطل برأسه خلفها وفغرفاه فى دهشة وذهول وإرتعدت فرائصه بشدة فقد كان يقف أمامه كائن عجيب الشكل حيث كان فى نفس حجم (ضياء) تقريباً ولكنه يرتدى ملابس فضيه لامعه تشبه زى رواد الفضاء وكان رأسه يشبه رؤوس البشر فيما عدا لون بشرته الخضراء الداكنه وعيناه الحمراوان الوامضتان ورأسه الصلعاء تماماً والخاليه من الشعر وثقبى التنفس اللتان تحلان محل الأنف عن الآدميين بينما كانتا الأذنين تشبه أذنى الفرس وشعر (ضياء) بالدم يكاد يتجمد فى عروقه من ذلك الكائن الغريب الذى كان يحمل فى يده جهاز عجيب الشكل يشبه المذياع الصغير (الترانزيستور) والذى راح يصدر ذبذبات تشبه صوت الأزيز الذى سمعه منذ قليل..

وهتف (ضياء) فى فزع :- من أنت ؟ وماذا تريد؟

لم يدر صديقنا إذا كان المخلوق العجيب قد فهم ما قاله أم لا

بل كل ما حدث أن الكائن الغريب أطلق صوتاً يشبه زمجرة الوحوش وإتسعت عيناه الحمراوان بشدة وتألقت بضوء مبهر مما أجبر (ضياء) على أن يضع راحته أمام عينيه ليحميهما من شدة الضوء القوى..

وفجأة ظهر (جلال) من بين الأشجار وهو يسرع الخطى وعلى وجهه علامات الذعر والفزع وبدا وجهه شاحباً يحاكى وجوه الموتى وإتجه نحو (ضياء) هاتفاً:-

- (ضياء) ... لقد إختفى (مجدى).

إلتفت إليه (ضياء) وقد نسى وجود ذلك الكائن الرهيب أمامه وهو يردد فى فزع :-

- إختفى؟

وما أن إقترب (جلال) من صديقه حتى شاهد المخلوق العجيب فتراجع فى حدة متمتماً:-

- هه.. ما هذا الشيء؟

أجابه (ضياء) بقوله :- لست أدرى .. لقد برز من خلف إحدى أشجار الحديقه و ...

وبتر عبارته بغتة عندما أطلق المخلوق الرهيب زمجرة مخيفه

إهتز لها أرجاء المكان بأكمله قبل أن يصوب جهازه الصغير نحو (جلال) ويضغط أحد أزراره فتنطلق منها أشعة زرقاء وإتسعت عينا (جلال) في فزع وإرتعدت فرائصه وأدرك أنها النهاية.

في هذه الأثناء كانت والدة (جلال) ساهرة تفكر في أمر إبنها الصغير (مجدى) ولا تدرى سبباً لإختفائه المفاجئ وعودته مرة أخرى بعد سنوات طويلة دون أن يزد عمره عن بضعة شهور فقط.

ترى هل سينمو نمواً طبيعياً بعد ذلك؟

هل ظاهرة توقف النمو لديه فيها خطر على حياته ؟

هل سيحيا بيننا حياة طبيعية مثل كل الأبناء؟

وأين كان طوال السنوات الماضية؟؟

أسئلة عديدة راحت تدور في ذهن الأم التي سالت على وجنتها دمعة حارة وأطلقت من فمها آهة ألم ونحيب فبقدر سعادتها بعودة إبنها فهي في غاية القلق على مصيره المجهول خاصة ظاهرة وقف النمو هذه...

وشعر والد (جلال) بها فتقدم نحوها قائلاً في ودٍ بالغك:-

- أمازلت مستيقظة حتى هذه الساعة المتأخرة من اليل ياعزيزتى؟

أجابته الأم بقولها :- قلبى غير مطمئن على (مجدى) وأشعر أنه يواجه خطراً رهيباً.

ربت الأب على كتفها فى حنان قبل أن يقول فى هدوء:- نحمد المولى عز وجل أنه عاد إلينا سالماً بعد غياب سنوات طويلة.

أومأت الأم برأسها علامة الإيجاب وهى تردد فى خفوت :- معك حق .. حمداً لله سبحانه وتعالى.

قالت هذه العبارة ثم إلتفتت إلى زوجها قائلة :-

- معذرة على اننى أقلقتك فى هذه الساعة المتأخرة.

إبتسم الأب قائلاً:- لا عليك يا زوجتى العزيزة والآن هيا لتنعمى بقسط من الراحة قبل بزوغ الفجر.

نهضت الأم فى تثاقل ممتثلة لأوامر زوجها وهى تتصنع الهدوء والإبتسام ولكن قلبها كان ينبض فى قلق وخوف وتوتر وكانت تشعر بإنقباضة لم تدر سببها وأن ابنيها جلال ومجدى فى مأزق خطير .. وكانت على حق.



5 المفاجأة الرهيبة

إتسعت عينا (جلال) فى فزع وهو يشاهد الأشعة الزرقاء المنطلقة من الجهاز العجيب الذى فى يد المخلوق الرهيب تتجه نحوه مباشرة وأدرك أنها النهاية وإرتعدت فرائصه بشدة وفجأة دفع (ضياء) (جلال) بكلتا راحتيه فى سرعة هاتفاً:- إبتعد يا (جلال).

وبالفعل إبتعد (جلال) عن مصدر الأشعة التى أخطأته ومرت بجواره دون ن تصبه بأذى ولكنها أصابت إحدى الأشجار من خلفه وبالدهشة صديقانا عندما إحترقت الشجرة بفعل تلك الأشعة وصارت رماداً متناثراً فى الهواء.. وعلى الفور جذب (ضياء) صديقه من ذراعه وإنطلق به بعيداً عن ذلك المخلوق الرهيب هاتفاً:- هيا نبتعد من هنا يا (جلال).

وأطلق الصديقان ساقيهما للريح وراحا يركضان بين نباتات وأشجار الحديقة التى بدت مخيفة فى الظلام.. وأثناء إنطلاقهما برز أمامهما بغتة مخلوق آخر صورة طبق الأصل من الكائن الأول

يقف فى تحفز ويحمل بين يديه (مجدى) الذى بدا ساكناً وهادئاً تماماً وما أن رآه الصديقان حتى توقفا وهتف (جلال) فى لهفة :- (مجدى)... شقيقى.

زمجر المخلوق الرهيب وإتسعت عيناه الحمراوان بشدة ثم أنزل (مجدى) من بين راحتيه ووقف الفتى إلى جواره ، وعلى الفور فتح (جلال) ذراعيه محدثاً شقيقه بقوله :-

- تعالى يا (مجدى).

وفى لمح البصر كان الفتى قد أسرع وإستقر بين ذراعى أخيه الذى إحتضنه فى حنان بالغ، وفى هدوء شديد إبتعد المخلوق الرهيب وإختفى بين أشجار ونباتات الحديقة المظلمة وإلتفت (ضياء) نحو (مجدى) وسأله فى لهفة :-

- ما الذى حدث؟ ومن هذا الكائن العجيب ؟ وما الذى فعله معك ؟

إرتسمت فوق ثغر (مجدى) إبتسامة هادئة قبل أن يقول فى صوت واهن :- سوف أشرح لكما كل شىء.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول فى حماس :- ولكن يجب أن أدخل إلى المنزل.

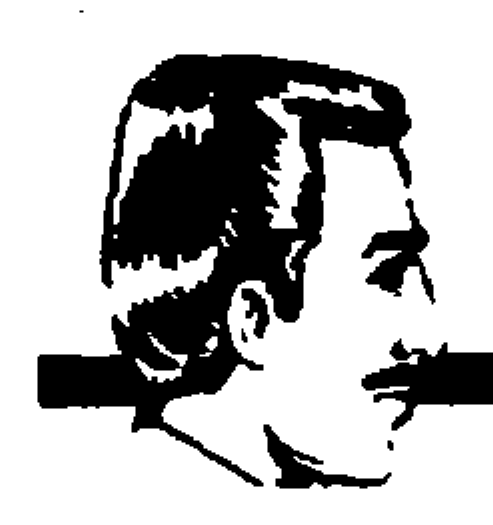
وبالفعل أسرع الثلاثة إلى باب الفيللا الداخلى ودلفوا إلى ردهة المنزل وجلسوا يتجاذبون أطراف الحديث الذى بدأه (ضياء) بقوله :- والآن حدثنا يا (مجدى).. من هذين المخلوقين ؟ وماذا يريدان منك؟

أومأ (مجدى) برأسه علامة الموافقة ثم نهض وتقدم عدة خطوات من (ضياء) حتى صار قريباً منه للغاية وهو يردد :- حسناً سوف أخبرك.

قال هذه العبارة وأخرج من جيب سترته شىء صغير عجيب يشبه الكرة المصنوعة من الكريستال وصوبه نحو (ضياء) وإنطلق من تلك الكره أشعة زرقاء تشبه الأشعة التى انطلقت من جهاز الكائن الأول وشعر بطلنا أنه هالك لا محالة ، وشهق (جلال) فى فزع وهو يصيح محدثاً شقيقه :- ما الذى تفعله يا (مجدى).

لم يجبه (مجدى) بل إرتسمت فوق شفتيه إبتسامة سرعان ما تحولت إلى ضحكة.. ضحكة شيطان.

✿✿✿✿✿



6 الكابوس

إستيقظت والدة (جلال) من نومها مفزوعة على صوت حفيف الأشجار فى حديقة المنزل وتقدمت بخطوات مرتجفه نحو النافذة وأزاحت الستائر الحريرية وراحت تنظر من خلف الزجاج وإتسعت عيناها فى ذعر وفزع شديدين فقد كان يقف فى الحديقة المخلوقين الغريبين بملابسهما الفضية اللامعة التى تشبه أى رواد الفضاء ورأس كلا منهما خالية من الشعر تماماً، وثقبى الأنف اللتين تحلان محل الأنف لدى البشر، وأذنى الفرس على جانبى رأس كلا من المخلوقين العجيبين وكان معهما (مجدى) الصغير وقد بدا عليه الرعب والذعر الشديدين..

شهقت الأم وهى تتأمل ذلك المشهد العجيب حيث كان يبدو أن أحد المخلوقين يبحث عن شىء ما فى أرض الحديقة.. بينما كان الآخر منقضاً على عنق (مجدى) بلا رحمه، وعلى الفور أيقظت والدة (جلال) زوجها وأخبرته بما يحدث فى الخارج

وأسرع الأب نحو النافذة وشاهد ذلك المشهد الرهيب وقلبه ينتفض بين ضلوعه ثم إتجه فى خطوات سريعة نحو الهاتف مردداً:-

- يجب الإتصال برجال الشرطة فوراً.

هتفت الأم فى ذعر :- إن هذين المخلوقين يثيرا الفزع.. ترى من أين جاءا؟

لم يجبها الأب بكلمة واحدة بل قام بالإتصال برجال الشرطة وطلب منهم الحضور على وجه السرعة لإنقاذ الموقف الذى يزداد سوءاً..

وبعد أن أنهى المحادثة أسرع نحو الحديقة وهو يردد بصوت مفعم بالأسى:- يجب إنقاذ مجدى بأى شكل.

قال هذه العبارة وخرج إلى حديقة المنزل ليواجه الخطر الرهيب الذى ينتظره بينما أسرعت الأم إلى الهاتف لتطلب (ضياء) و (جلال) دون أن تعلم أن ضياء و (جلال) يواجهان الآن خطراً رهيباً.. رهيباً بحق.

شعر (جلال) أنه فى كابوس رهيب عندما أخرج (مجدى) من جيب سترته جهاز صغير فى حجم الكرة الكريستال وصوبه نحو (ضياء) وأطلق أشعته وعلى الفور إبتعد (ضياء) عن مصدر

الأشعة القاتلة فأخطأته ولكن (مجدى) إلتفت نحوه فى شراسه وأطلق شعاعاً آخر وهنا أزاحه (جلال) بعيداً فإهتزت يده ولم تصب الأشعة (ضياء) هذه المرة أيضاً وإنتهز بطلنا هذه الفرصة وإنقض على مجدى وإختطف تلك الكرة اللامعة من يده وهو يهتف فى دهشة :- ماذا حدث لك يا (مجدى) ؟

لم يجبه (مجدى) بكلمة واحدة بل تبدلت ملامحه إلى الشراسة التامة وصارت أقرب الشبه بوجه غوريللا مخيفة وشهق (جلال) فى فزع وهو يتمتم :- يا إلهى .. ما هذا ؟ ما الذى حدثه له ؟

قطب (ضياء) حاجبيه فى شك مردداً:- إن هذا الفتى ليس (مجدى) يا (جلال) ... ليس هو على الإطلاق.

حاول (جلال) ن يزدرد لعابه الجاف بصعوبة وهم بأن يقول شيئاً ولكنه آثر الصمت عندما شاهد ذلك المخلوق العجيب صاحب وجه الغوريللا يزمجر فى شراسة وحشية ثم يقترب من (ضياء) ناشباً مخالبه فى عنقه .. وإتسعت عينا (ضياء) وجحظتا بصورة مخيفة وهو يحاول الخلاص من بين يدى ذلك الكائن الرهيب دون جدوى...

وفجأة دلف إلى الردهة مجموعة من الأشخاص ما أن راهم (جلال) حتى إتسعت عيناه فى دهشة فقد كان ما يراه عجيباً للغاية.

✿✿✿✿✿

7 الصـراع



وقف والد (جـلال) في حـديقـة منزله أمـام هذين المخلوقين العجيبين حيث أمسك أحدهما بذراع (مجدى) في شراسة دون أن يلتـفت إلى توسلات الصبى الصـغير ودموعه المنهـمرة وهتف الأب في غضب شديد :-

- أتركه أيها الوحش الشرس.

لم يلتفت المخلوق العجيب إلى حديث الأب وكأنه لم يفـهم حرفاً واحداً مما قاله الرجل، وصرخ (مجدى) في حالة هستيرية :-

- إنقذنى يا أبى..

وعلى الفـور أخـرج الأب سلاحـه المُرخص من جيب سـترته وأطلق عـدة طلقـات على ذلك الكائن الذى ينقض علي ذراع (مجدى) ولكن الرصاصات لم تصبه بأذى وكأن جسده خلق من مادة في صلابة الحديد، وإلتفـت الكائن الآخر الذى كان منهمكاً في البحث عن شيء ما في أرض الحديقة إلى الأب ورمقه بنظرة

نارية قبل أن يتقدم نحوه فى خطوات سريعة متلاحقة وهو يزمجر فى شراسة ووحشية ، وفى حالة هستيرية أطلق الأب عدة طلقات نحو ذلك المخلوق الشرس دون أن تصيبه بأذى وكأن جسده قطعه من الفولاذ بل واصل تقدمه نحو الأب الذى إنتفض قلبه بين ضلوعه وشعر أنه فى موقف رهيب لا يحسد عليه وفى لمح البصر إنقض ذلك الكائن الرهيب على الأب بلا رحمة وصرخ (مجدى) صرخة فزع وشعر بغصة فى حلقه وهو يرى ذلك المشهد البشع.

شعر (جلال) بالذهول التام عند رؤيته لمجموعة الأشخاص الذين دخلوا عليهم فى سرعة شديدة وأطلق أحدهم سلاحه الذى يشبه العصا الصغيرة نحو ذلك المخلوق البشع صاحب وجه الغوريللا فإنتفض بشدة وسقط على الأرض بلا حراك بعد أن ترك (ضياء) يتنفس الصعداء وهو غير مصدق أنه نجا من قبضة ذلك الوحش الرهيب ثم تقدم نحو هؤلاء الأشخاص الذين أنقذوه وسألهم فى دهشة :- من أنتم ؟ وكيف جئتم إلى هنا؟

أجابه أحدهم بقوله :- سوف نشرح لك كل شيء ولكن يجب إنقاذ الصبى أولاً.

قال (جلال) :– تقصد شقيقى (مجدى)؟

أومأ الرجل برأسه قائلا :– نعم .. (مجدى).

وهنا لاحظ (ضياء) أن هناك شيئاً عجيباً فى وجوه هؤلاء الأشخاص حيث كانت وجوههم تميل إلى الزرقة بصورة ملحوظة وقبل أن يهم بقول شىء ، دق جرس الهاتف وعلى الفور أسرع (ضياء) ليلبى النداء وكانت على الطرف الآخر والدة (جلال) و(مجدى) وأخبرته بما يحدث فى حديقة المنزل وهتف (ضياء) فى فزع :–

– سوف نأتى حالاً ... إلى اللقاء.

قال هذه العبارة وأنهى المحادثة وإقترب منه الشخص الغريب ذو البشرة الزرقاء وسأله :–

– هل هذه المحادثة بخصوص (مجدى)؟

أومأ (ضياء) برأسه علامة الإيجاب فقال الرجل :– أنا اعرف كل شىء هيا لننقذه فوراً.

قال هذه العبارة وغادر المنزل يتبعه رجاله و (جلال) و(ضياء) الذى كان فى غاية القلق والتوتر والفزع...



8 الوحش الرهيب

حاول الأب الإفلات من قبضة ذلك الوحش الرهيب الذى راح يزمجر فى شراسة ووحشية وسط صرخات (مجدى) الذى ظل يحاول هو الآخر التملص من قبضة الوحش الآخر الذى تبدلت ملامحه وصار وجهه أشبه بوجه غوريللا مخيفة بشعة، وفى صعوبة بالغة إستطاع الأب الإفلات من قبضة المخلوق العجيب الذى زمجر فى غضب وتبدلت ملامحه هو الآخر إلى ملامح غوريللا ثائرة..

وفى هذه اللحظة كانت قوات الشرطة قد وصلت وأطلقت النيران على هذين المخلوقين وإستطاعت إنقاذ (مجدى) من براثن هذين المخلوقين الشرسين ولكن الأب صاح فى حالة هستيرية قائلاً :-

- إن الرصاص لا يؤثر فيهما .

دهش الجميع عند تأكده من تلك الحقيقة وإقترب الرائد (ماجد) من الأب قائلاً :- ترى ما هذين المخلوقين وما سرهما ؟

أجابه الأب بقوله :- لست أدرى ياسيدى.

وقبل أن يقدم أحدهم على عمل أى شىء دخل (ضياء) و(جلال) إلى حديقة المنزل يتبعهما الأشخاص ذوو الوجوه الزرقاء والذين قاموا بإطلاق سلاحهم الذى يشبه العصا على هذين المخلوقين اللذين سقطا بلا حراك ، ثم ألقوا على (ضياء) التحية وغادروا المكان فى هدوء وسط دهشة الجميع واسرعت والدة (جلال) نحو (مجدى) الصغير وإحتضنته فى حنان بالغ وهى تزرف الدمع بينما وقف (جلال) يلهث من فرط التعب والإنفعال فى حين إقترب الرائد (ماجد) من (ضياء) وسأله عما يحدث من حولهم فأجابه بقوله :- لقد أخبرنى هؤلاء الأشخاص أصحاب الوجه الزرقاء بكل شىء وسوف أقص عليكم ما حدث.

وبدأ (ضياء) يقص أغرب قصة يمكن أن يصدقها عقل.

قال (ضياء): يجب أن تعلموا أن هؤلاء الأشخاص ذوو البشرة الزرقاء ليسوا من أهل الأرض.

بدت الدهشة على وجه الجميع دون أن ينبس أحدهم بنبت شفه فعاد (ضياء) يقول فى حماس :- بل من كوكب بعيد عن كوكبنا بكثير وقد جاءوا فى زيارة لكوكب الأرض منذ أكثر من

خمسة عشرة عاماً وهبطوا بمركبتهم بالقرب من هذا المنزل وكان (مـجـدى) يلعب ويمرح مـعنا ولكنه خـرج من باب الڤـيللا الخارجى وعثرت عليه هذه الكائنات ذات الوجوه الزرقاء فإلتقطته لعمل بعض الأبحاث والدراسات عليـه وإنطلقـوا به فى الفـضـاء بمركبتهم الفضائية التى إنطلقت بسرعة أكبر من سرعة الضوء وخرجت عن مجرتنا حيث لم يعد هناك قانون تتابع الليل والنهار والزمن بصفة عامة حيث أن هذه القوانين مرتبطة بدوران الأرض التى خرجوا عن نطاقها.

وقام هؤلاء الفضائيون بعمل دراسات وأبحاث على (مجدى) بعد أن تم إخضاعه لما يشبه التنويم المغناطيسى وتم تثبيت ما يشبه الساعة فى معصمه ولكن فى حقيقة الأمر لم تكن ساعة بالمعنى المفـهوم بل أداه متقدمة تحوى كل أسرار وعلوم كوكبهم ليتم الإحتفاظ بها بعيداً عن أعين أعدائهم أهل كوكب (الجحيم) وعندما أعادوا (مجدى) إلى هنا كان مازال طفلاً صغيراً فالزمن لم يتقدم به كما تقدم بنا نحن نتيجة الإختلاف فى التوقيت وطول اليوم هنا وفى الفضاء ولكن أهل كوكب الجحيم الأشرار علموا بذلك الأمر وجاءوا سعياً للحصول على الشىء الذى يشبه الساعة والمثبت فى معصم (مجدى) والتى سقطت منه فى أرض

الحديقة وتتبعونا حتى منزلى وإستطاعوا خداعنا حيث تنكر أحدهم فى صورة (مجدى) فهم لهم القدرة على التنكر والتشكل فى صور مختلفة وجاء ميلاه مع مجدى الحقيقى إلى هنا للبحث عن ذلك الجهاز الصغير الذى يشبه الساعة والمخزن به أسرار وعلوم أهل الكوكب الآخر أو الكوكب الأزرق.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وسط إهتمام الجميع ودهشتهم :- ولكن أهل الكوكب الأزرق كانوا يعرفون أن أهل كوكب الجحيم سيسعون للحصول على أسرارهم فتبعوهم وقاموا بالقضاء عليهم كما رأيتم حيث أنهم الوحيدين الذين يستطيعون القضاء عليهم عن طريق أشعة سلاح متطور للغاية لأن أجساد كوكب (الجحيم) كالفولاذ الذى لا يقضى عليه أى رصاص.

ردد الرائد (ماجد) فى ذهول :- يا لها من قصة عجيبة بحق.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة والجميع غير مصدقين ما حدث وكأنهم فى حلم رهيب أو كابوس.

✿✿✿✿✿



9 نهاية المغامرة

- ولكنها قصة خيالية للغاية يا (ضياء).

نطق رئيس تحرير الجريدة التى يعمل بها (ضياء) بهذه العبارة محدثاً صديقنا (ضياء) الذى وقف أمامه عاقداً ساعديه أمام صدره قبل أن يجيبه بقوله :-

- لقد حدثت بالفعل ياسيدى وعشت أحداثها بنفسى.

أجابه رئيس التحرير وهو يعبث بالأوراق التى أمامه والتى كتب فيها (ضياء) هذه الحادثة العجيبة قائلاً:-

- ولكننى لا أستطيع نشرها على صفحات الجريدة لأن القراء لن يقتنعوا وبالتالى ستفقد الجريدة مصداقيتها .

قال (ضياء) فى حماس :- ولكن لدىّ شهود على الحادث و (مجدى) نفسه يمكنه الإدلاء بأقواله عند عودته من رحلة العلاج مع أسرته و ...

قاطعه رئيس التحرير فى حزم :– هل لديك صوراً فوتوغرافية تؤكد أقوالك..

أجابه (ضياء) فى تلعثم :– فى الواقع .. إنه .. فى الحقيقة ليس لدىّ أية صور فوتوغرافية.

ألقى رئيس التحرير الأوراق التى معه على مكتبه قائلاً فى صرامة :– وأنا لا يمكنني نشر هذا الموضوع.

قال هذه العبارة ثم أضاف فى حزم :– أرجو أن تبحث عن موضوعات صحفية أكثر إثارة ومصداقية يا بنى.

هتف (ضياء) فى حماس :– ولكن الكون ملئ بالعجائب والأسرار والحوادث الغامضة والكائنات الغريبة التى لا نعلم عنها شيئاً فبحور العلم واسعة وعميقة ولابد أن نساهم فى إماطة اللثام عن هذه الأشياء الغامضة و...

قاطعه رئيس التحرير مرة أخرى بقوله :– معذرة يا (ضياء).. المقابلة إنتهت.

قال هذه العبارة وإنشغل فى تدوين بعض الأشياء الهامة دون أن يلتفت إلى (ضياء) الذى إستدار منصرفاً فى حزن بالغ وعقله يعمل فى سرعة بالغة وهو يتساءل فى نفسه...

هل رئيس التحرير محق فيما ذكره ؟ ربما كان على حق..

هل ما مر به من أحداث كان وهماً أم واقعاً؟ حلماً أم حقيقة ؟ إنه لم يعد يدرى...

ولم يعد لديه شهود حقيقيين على الحادث خاصة بعد أن سافر (مجدى) مع اسرته إلى الخارج للعلاج منذ عدة أيام وإنقطعت أخبارهم..

وراح (ضياء) يتساءل فى أعماقه ..

- ترى هل ما رأيته وهماً أم حيقة؟

وظل السؤال بلا جواب...

وفى هذه الاثناء وبالقرب من مبنى الجريدة كان هناك جسماً مضيئاً يشبه سفينة الفضاء يهبط ببطء فى المنطقة الخالية من العمران ويخرج منه مجموعة من الكائنات ذات الهيئة العجيبة حيث كانت لهم وجوه تشبه وجوه الغوريللات وعيون حمراء واسعةوأسنان مدببة مخيفة ويرتدون زياً يشبه زى رواد الفضاء وإنتشروا فى المنطقة يفحصون كل شىء بدقة وكأنهم يقومون بعمل دراسات وأبحاث عن كوكب الأرض تمهيداً لغزو فضائى

يحتـاج لكل مـا يعلمـه أهل الأرض من علوم وتقـدم وتطور وتكنولوجيا للتصدى له...

كـما يحتاج أيضـاً إلى أن يصـدق الجـميع ما يراه (ضيـاء) وغيره لهذه الكائنات العجيبة.

وبعد أن إنتهت (نورا) من قصتها قال (مختار) فى إنبهار:- يالها من قصة عجيبة بحق.

قال (مازن) فى حماس :- إننى لم أسمعها من (ضياء) من قبل.

ضـحكت (نورا) قـبل أن تقـول :- إنهـا ليـست أعـجب من القصة التى قصتها علىّ (ثناء) زميلة (ضياء).

بدا على (مختار) الإهتمام الشديد قبل أن يسألها :-

- أرجوك يا (نورا) أن تقصى علينا قصتها.

أومأت برأسها قبل أن تقول :- حسناً يا (مختار).

قـالت هذه العبـارة ثم راحت تقص عليـهـمـا قـصـة (ثناء) و(ضياء) وكانت عجيبة بحق.

✿ ✿ ✿ ✿ ✿

10



المقبرة

كانت الشمس محرقة فى تلك المنطقة الصحراوية القاحلة والجو شديد الحرارة مما جعل العرق الغزير ينهمر فوق جباه عمال الحفر الذين راحوا ينقبون الأرض فى همةونشاط بحثاً عن إحدى المقابر الفرعونية بينما وقف مجموعة من علماء الآثار يتابعون بإهتمام بالغ ما يحدث أمامهم، ومال أحد هؤلاء العلماء على زميل له وهمس قائلاً:-

- أعتقد أننا إقتربنا من الوصول إلى المقبرة.

أومأ الرجل برأسه علام الإيجاب وهو يتابع عمال الحفر ثم إلتفت إلى زميله قائلاً:- معظم التوقعات تؤكد أن باب المقبرة سيظهر بعد قليل يادكتور (شوقى).

قال الدكتور (شوقى) فى حماس بالغ:- سيصبح أكبر كشف أثرى يادكتور (رفعت).

هتف الدكتور (رفعت) فى سعادة :- معك حق.

قال هذه العبارة وراح يتابع مرة أخرى عمال الحفر الذين ضاعفوا من مجهودهم لينتهوا سريعاً من هذه المهمة التى ألهبتهم من شدة حرارة الصحراء، وأغرقتهم فى بحر من العرق المنهمر..

وبعد ساعتين من العمل المتواصل فى صمت تام يقطعه بين الحين والآخر بعض تعليقات علماء الآثار أو همسات فيما بينهم صاح أحد عمال الحفر بصوت جهورى رنان إهتزت له أرجاء المنطقة الصحراوية الخاوية قائلاً: –

– ها هو مدخل المقبرة.

هلل الجميع فى سعادة ومرح وصاح الدكتور (عامر) وهو رئيس البعثة بقوله :– هيا يارجال إستمروا فى عملكم .. إنه إكتشاف علمى مذهل.

وبالفعل إستمر عمال الحفر فى عملهم فى همة ونشاط وقد تناسوا تماماً حرارة الجو والتعب الذى كانوا يشعرون به، وحبيبات العرق المنهمرة التى غطت أجسادهم تماماً وشعروا بحيويه لا مثيل لها وأثناء إنهماكهم فى الحفر، أطلق أحدهم صيحة ألم إهتز لها وجدان الجميع قبل أن يرتمى على الأرض بلا حراك وعلى الفور توقف الجميع عن العمل وهرعوا نحو زميلهم للإطمئنان عليه ،

كانت أنفاسه متلاهثه وجسده ساخن للغاية ودبت إرتجافه عنيفه فى أوصاله سرعان ما إنتقلت إلى كل جزء فى جسمه وصاح الدكتور (عامر) رئيس البعثة الإستكشافية وهو يسرع نحوه قائلاً :- إبتعدوا قليلاً حتى أطمأن على سلامته.

قال هذه العبارة وراح يبلل وجه الرجل بقطرات من ماء الزمزمية التى معه حتى أفاق وإلتف حوله الجميع وسأله الدكتور (عامر) :-

- ماذا أصابك ؟

أجابه الرجل بصوت واهن متلعثم :- أشعر بألم فى رأسى .. و .. ودوار شديد .. وجسدى كله يرتجف..

قال زميل له وهو يجفف حبيبات العرق من فوق جبهته :-

- هذه ليست أول مرة يحدث فيها ذلك لزميل لنا ياسيدى.

قال الدكتور (عامر) فى إقتضاب:- حرارة الجو والعمل المتواصل يسببا بعض الإعياء للعمال و...

قاطعه أحد العاملين فى لهجة تخلو من اللياقة :-

- كلا ياسيدى.. إننى أعرف سبب الأمراض التى ألمت بزملائنا .

إلتفت إليه الجميع وسأله الدكتور (رفعت) فى لهجة ساخرة:- ما هو السبب أيها العبقرى؟

رمقه الرجل بنظرة حانقه قبل أن يهتف فى ثقه :-

- اللعنة ... لعنة الفراعنة.

هتف الدكتور (رفعت) فى إستنكار :- لعنة الفراعنة ؟!

قال الدكتور (عامر) وهو يشيح بيده فى لامبالاه :-

- ما هذا الهراء؟

صاح العامل فى إصرار :- لعنة الفراعنة ليست هراءاً ياسيدى وأنت تعلم ذلك جيداً.

قال الدكتور (شوقى) وهو يتابع ببصره طبيب البعثة وهو يسعف العامل المريض:

- هناك العديد من القصص التى تؤكد وجود لعنة الفراعنة يا دكتور (عامر).

قطب الدكتور (عامر) حاجبيه فى غضب قائلاً:-

ما هذا الذى تقوله يادكتور (شوقى) ؟ وماذا تركت للعامة وغير المثقفين ؟

قال الدكتور (شوقى) :- هناك العديد من الحوادث التى

حدثت لأعضاء البعثات التى تبحث فى المقابر الفرعونية حتى وصل الأمر إلى الاعتقاد بأن الفراعنة وضعوا مواداً سامة داخل المقابر الفرعونية لتصيب كل من يقترب منها.

قال الدكتور (عامر) :- أعرف أن هناك الكثير من الحوادث الغامضة التى أصابت بعض من قاموا بحفر وإكتشاف المقابر الفرعونية ولكن ليس معنى ذلك أننا نسلم بهذه الخرافات.

سادت لحظة من الصمت راح الجميع يتابعون بأبصارهم طبيب البعثة وهو ينتهى من عمله ألا وهو إسعاف العامل المريض، وإلتفت الدكتور (عامر) إلى بقية العمال وصاح فى لهجة آمرة قائلاً:- هيا أكملوا الحفر ولا تضيعوا لحظة واحدة... هيا .

وفى هدوء أكمل الجميع عملهم وراحوا ينقبون الأرض ولكن بحماس أقل هذه المرة وبعد فترة وجيزة من العمل ظهر باب المقبرة تماماً وإلتمعت عينا الدكتور (شوقى) وهو يردد فى إنتصار:- أخيراً توصلنا إلى أكبر كشف علمى فى هذا القرن.

أجابه الدكتور (عامر) بقوله :- معك حق يا دكتور (شوقى) .

قال هذه العبارة وسادت لحظات من الصمت تخللتها

الأصوات الناجمة عن الحفر حتى إنتهى العمال من عملهم وراحوا يلتقطن أنفساهم المتلاهثة ...

وفى هدوء دخل الدكتور (عامر) إلى المقبرة بعد أن تعاون الجميع فى فتح بابها المغلق بإحكام ، وراح يتلفت حوله فى دهشة وإنبهار متأملاً تلك النقوش الفرعونية التى إرتسمت فوق الجدران فى براعة وإتقان على ضوء كشافه الضوئى الذى بدد بعضاً من الظلام المخيم على ذلك المكان الملئ برائحة الماضى وعبق التاريخ القديم، وتبعه الدكتور (شوقى) والدكتور (رفعت) الذى ردد فى ذهول وهو يتأمل المقبرة :-

- يا لها من مقبرة فسيحة.

أومأ الدكتور (شوقى) برأسه دون أن ينبس ببنت شفه وتبعهم بقية أعضاء البعثة وراحوا يفحصون المكان بدقة على ضوء الكشافات التى معهم...

كانت الجدران مليئة بالنقوش الفرعونية والرسوم العجيبة والعبارات الهيروغليفية القديمة ، وشعر الجميع وكأنهم داخل أحد العصور الفرعونية خاصة مع تلك الرائحة الغريبة التى ملأت المكان والتى إختلطت برائحة أنفاس المصريين القدماء...

وفجأة أشار الدكتور (شوقى) بسبابته إلى أحد أركان المقبرة قائلاً :- أنظروا.

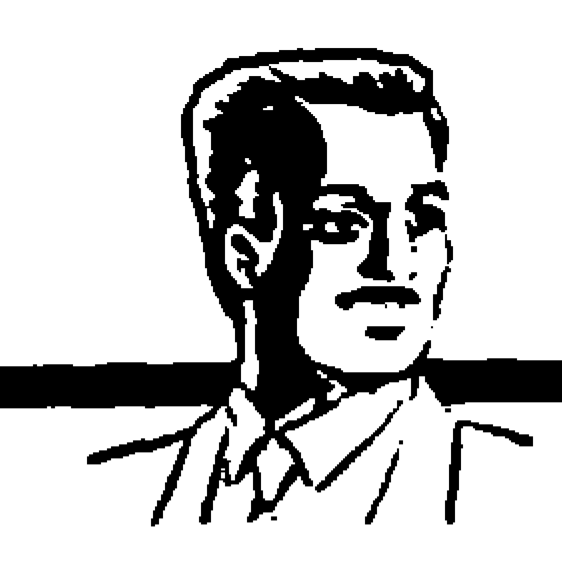
نظر الجميع إلى حيث أشار الرجل وقال الدكتور (رفعت) :-

- يبدو أنه تابوت يحوى جثة صاحب المقبرة المدفون هنا.

أجابه الدكتور (عامر) وهو يقترب من ذلك الركن والجميع من خلفه :- انه ليس تابوت واحد.. بل إثنين.

قال هذه العبارة وأكمل مسيرته نحو التابوتين مع بقية أفراد البعثة ثم توقف الجميع وراحوا يتأملون ذلك المشهد العجيب وإتسعت عيونهم فى دهشة وفغرت أفواههم فى ذهول فقد كان أمامهم تابوتين صنعا من مادة أقرب الشبه بالزجاج ولكنها أكثر صلابة ونقاءاً وكان يرقد فى أحدهما أحد الفراعنة فى سكون تام بينا يرقد فى الآخر إحدى المصريات القدماء وقد تجمد كلا منهما تماماً وإتصل بالتابوتين بعض الأسلاك والخراطيم الدقيقة النابعة من أجهزة عجيبة الشكل...

وشعر الجميع بالدهشة العارمة وسرت فى أجسادهم إرتعادة لم يدروا لها سبباً على الإطلاق.



11

المهمة

- التجميد البشرى ؟

نطق (ضياء) بهذه العبارة محدثاً رئيس تحرير الجريدة التى يعمل بها وهو فى قمة الذهول فأومأ رئيس التحرير برأسه علامة الإيجاب قبل ن يقول :- نعم يا (ضياء)... لقد عثر أعضاء بعثة الآثار على تابوتين زجاجيين بكل منهما شخص فرعونى على قيد الحياة ولكنهما خاضعين للتجميد البشرى أحدهما رجل والآخرى سيدة.

عقد (ضياء) ساعديه أمام صدره قائلاً:-

- لقد قرأت كثيراً عن تجارب بعض العلماء فى تجميد بعض الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع على سبيل المثال ولكننى لم أسمع عن تجارب خاصة بالبشر فى هذا الشأن.

هم رئيس التحرير بأن يقول شيئاً ولكن دوت صوت دقات على الباب فهتف الرجل قائلاً:- تفضل بالدخول.

وعلى الفور فُتح الباب ودلفت منه (ثناء) زميلة (ضياء) بقامتها الهيفاء وإبتسامتها الودود وألقت التحية بمرحها المعتاد وتقدمت بخطوات رشيقة مليئة بالنشاط والحيوى وأشار لها رئيس التحرير بالجلوس فإختارت مقعداً بالقرب من (ضياء) وراحت تستمع لحديث رئيسها الذى شبك أصابعه أمام وجهه وإعتدل فى جلسته خلف مكتبه الأنيق ثم حدثها وهو يتأمل اللوحات والديكورات التى ملأت حجرة مكتبه :-

بقوله :- لقد طلبتك يا (ثناء) لتشاركينا موضوع هام وحيوى للغاية.

عقدت (ثناء) حاجبيها وتساءلت بصوت رقيق:-

- ما الأمر ياسيدى؟

أجابها رئيس التحرير بقوله :- منذ عدة أيام عثرت بعثة الآثار على مقبرة فرعونية وعندما دخلوها وجدوا بداخلها تابوتين من الزجاج يحويان فرعون وزوجته فى حالة من التجميد البشرى.

إتسعت عينا (ثناء) وهى تردد فى ذهول :- هل يعنى هذا أنهما مازالا أحياء حتى هذه اللحظة؟

أومأ رئيس التحرير برأسه قائلاً:- بالتأكيد ولكنهما في حالة من السبات وكأنها داخل ثلاجة لتجميد الجسم عن طريق النيتروجين السائل ولاحظ أعضاء البعثة أن عدادات التنفس خارج الصندوقين الزجاجيين كانت تعمل بكفاءة بالغة.

قال (ضياء) :- وهل إستيقظا من ذلك السبات ؟

حرك رئيس التحرير رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يقول :- كلا يا (ضياء) فقد تم نقل الإثنين بالتابوت الزجاجى الخاص بكلا منهما إلى مركز الأبحاث دون أن يحاول أحد العبث بالأجهزة الخاصة بالتحكم فى التجميد.

هتفت (ثناء) فى إنبهار :- يا له من خبر مثير .. سوف يقلب الدنيا رأساً على عقب.

إبتسم رئيس التحرير قبل أن يقول فى حماس :-

- المطلوب منكما تقديم تحقيق صحفى شامل عن هذا الموضوع ومتابعة مراحل إستعادة الوعى لكلا من المصريين القدماء.

قال (ضياء) وهو ينظر إلى زميلته :- سيكون تحقيق صحفى رائع للغاية .. أليس كذلك.

أطرقت (ثناء) برأسها وتضرج وجهها بحمرة الخجل وهى تردد فى خفوت :- خاصة وأننا سنكون معاً يا (ضياء).

إبتسم رئيس التحرير ثم هتف فى حماس قائلاً :-

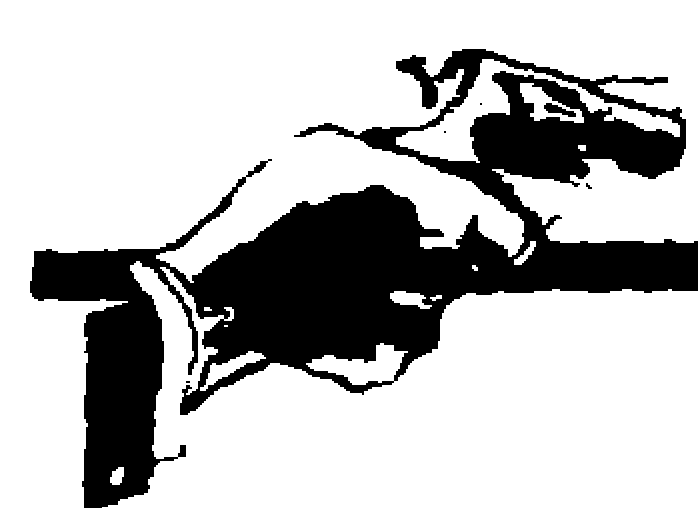
- والآن تبدأ مهتكما الصحفيه.

قال هذه العبارة ثم نهض مستطرداً:- وفقكما الله.

ألقى (ضياء) و (ثناء) على رئيسهما التحية ثم إستدارا منصرفين فى طريقهما إلى مركز الأبحاث دون أن يعلما أنهما سيواجهان أكبر خطر مر بحياتهما .. خطر رهيب..

✿✿✿✿✿

12 احداث مفزعة



في هذه الأثناء وفي إحدى قاعات مركز الأبحاث كان يرقد الفرعوني وزوجة في التابوتين الزجاجين وهما في حالة من التجميد بينما يقف على باب القاعة أحد الحراس وهو في حالة يقظة وترقب ، كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشرة بعد منتصف الليل والسكون يخيم على أرجاء المكان، كان الوقت يمر بطيئاً وشعر الحارس بالملل الشديد فأخرج المذياع الصغير (الترانزيستور) من جيب سترته وراح يدير مؤشره باحثاً عن أغنية لأحد مطربيه المفضلين وأثناء إنهماكه في البحث عن أغنية سمع صوتاً صادراً من القاعة التي يرقد بها الفرعونيين، وعلى الفور أغلق الحارس المذياع وتقدم بخطوات حذره داخل القاعة ووقف أمام التابوتين وراح يتأملهما في دهشة وإنبهار..

كان الفروعني وزوجه يرقدان بلا حراك داخل الصندوقين الزجاجيين ولا يوجد أي شيء غير عادى وردد الحارس محدثاً نفسه :- سبحان الله العلى القدير.

قال هذه العبارة ثم راح يفحص القاعة بدقة شديدة دون أن يعثر على أى شيء غريب أو غير عادى.

- أوهام .. مجرد أوهام.

هكذا راح الحارس يحدث نفسه وهو يغاد القاعة عائداً إلى مذياعه الصغير مرة أخرى ومعاوداً البحث عن أغنية جميلة تسعد بها الأذن والروح والوجدان وبالفعل عثر على أغنية لأحد المطربين الحاليين وكان يهواها ويسعد بسماعها فإرتسمت فوق ثغره بسمة هادئة ووضع المذياع بجوار أذنه وراح يستمتع بالأغنية ويطلق من فمه صفيراً منغوماً مع موسيقاها .

وفجأة عاد الصوت مرة أخرى.. كان صوتاً أشبه بصوت زجاج يتحطم..

وعلى الفور أسرع الحارس بدخول القاعة وأنفاسه تتلاهث من فرط الإنفعال وما أن وقعت عيناه على التابوتين الزجاجيين حتى إتسعتا فى فزع وذعر شديدين فقد كان التابوت الأول شبه محطم تماماً وبدأ الفرعونى الذى كان راقداً فى هدوء يتحرك وينهض ويقف على قدميه فى تثاقل ثم رمق الحارس المذهول بنظرة ناريه قبل أن يسرع بمغادرة القاعة وسط دهشة وذهول الحارس الذى لم يفق من حيرته إلا بعد إختفاء الفرعون..

وعلى الفور إتجه الحارس نحو التابوت الثانى الذى كانت ترقد فيه المرأة الفرعونية ولكنه تعجب عندما وجد التابوت خاوياً تماماً .

وتصبب جبينه بالعرق الغزير وإزدرد لعابه الجاف بصعوبة وهو غير مصدق لما تراه عيناه وبعد أن أفاق من ذهوله حاول اللحاق بذلك الفرعون ولكنه لم يعثر له على أدنى أثر.

وفجأة لمح شيئاً ما على الأرض وإنحنى ليلتقطه كانت ورقة بردى صغيرة مطوية وفضها الحارس فى حرص وحذر شديدين وما أن رأى ما بداخلها حتى فغرفاه فى دهشة وإتسعت عيناه فى هلع فقد كان منقوشاً على الورقة رمز للإله ست عند الفراعنة والذى يعنى إله الشر.

❁❁❁❁❁



13 الاختفاء الغامض

كان مركز الأبحاث مليئاً بعدد من الصحفيين عندما وقف (ضياء) وزميلته (ثناء) التى حملت آلة التصوير الفوتوغرافى بين راحتيها أمام الدكتور (عامر) الذى راح يهتف بصوت جهورى رنان تردد صداه فى أرجاء القاعة بأكملها قائلاً:- معذرة أيها السادة .. لن يستطيع أحدكم دخول الغرفة التى يرقد بها الفرعونى وزوجته فهناك تعليمات صريحة بـ ....

قاطعته (ثناء) فى حدة قائلة :- الصحافة من حقها متابعة الموضوع والتقاط الصور الفوتوغرافية فهذا حدث هام للغاية .

قال (ضياء) فى حماس :- هذا صحيح .. فحدث كهذا لابد أن تتحدث عنه الصحف و ...

قاطعه الدكتور (عامر) فى صرامة قائلا:- أرجوك لا داعى لهذه المناقشة لن يدخل أحدكم القاعة.

سادت حالة من الغضب بين الصحفيين وتعالت أصواتهم

وتعليقاتهم المتذمرة وتداخلت الهمهمات وإستطاع الدكتور (عامر) السيطرة على الموقف بصعوبة ثم إلتفت إلى (ضياء) قائلاً:- على كل من الممكن الإجابة على كافة أسئلتكم وإستفساراتكم ولكن دون دخول القاعة.

أشاحت (ثناء) بوجهها وهمت بقول شيء ولكن (ضياء) أشار إليها بالصمت ثم إلتفت إلى الدكتور (عامر) قائلاً:- كيف تم العثور على هذين الفرعونيين ياسيدى؟

أجابه الدكتور (عامر) بإقتضاب :- فى إحدى المقابر الفرعونية.

سأله صحفى آخر :- هل حقاً كانا فى حالة من التجميد؟

أومأ الدكتور (عامر) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يجيبه بقوله :- هذا صحيح.

سألته (ثناء) :- وكيف ظلا على قيد الحياة خلال تلك السنوات الطويلة؟

أجابها الدكتور (عامر) :- عن طريق أجهزة متطورة لم يصل إليها العلم بعد ظلت تحافظ على عملية إنتظام التنفس وضربات القلب ومدهما بالغذاء اللازم للجسم.

وأثناء إنهماكهم فى الحديث دخل عليهم شاب يرتدى زى الحرس وعلى وجهه علامات الهلع والذعر وصار أشبه بوجوه الموتى من شدة شحوبه وقدم بخطوات سريعة متلاحقة نحو الدكتور (عامر) وهمس له بعدة كلمات وإتسعت عينا الدكتور (عامر) فى فزع وتصبب العرق من جبهته والتفت إلى الرجل متساءلاً :-

- هل أنت متأكد من ذلك؟

أجابه الرجل :- تمام التأكد ياسيدى.

إلتفت الدكتور (عامر) إلى الحشد الكبير من رجال الصحافة قائلاً فى لهجة إنكسار :- معذرة أيها السادة الأفاضل .. لن أستطع إستكمال هذا المؤتمر الصحفى.

قال هذه العبارة وإستدار منصرفاً تاركاً جميع الصحفيين غارقين فى ذهولهم ودهشتهم..

وأسرعت (ثناء) خلف الدكتور (عامر) وهى تنادى عليه بأعلى صوتها ، وتوقف الرجل وإلتفت إليها متساءلاً:- ماذا تريدين؟ لقد أنهيت الإجتماع الصحفى.

سألته (ثناء) فى لهجة أقرب إلى الترجى :-

- ماذا حدث يادكتور (عامر)؟

أشاح الرجل بيده قائلاً:- هذا ليس من شأنك.

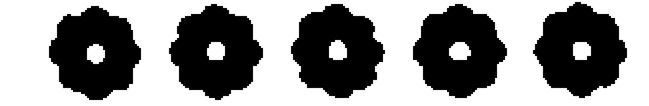
سألته (ثناء) فى إصرار :- أرجوك .. أخبرنى ما الذى حدث وأفزعك إلى هذا الحد؟

أطرق الرجل برأسه دون أن ينبس بنبت شفه فعادت (ثناء) تسأله :- ماذا حدث يادكتور (عامر)؟

نظر الدكتور (عامر) إلى عينيها وقال بتردد:-

- لقد ... لقد إختفى الفرعون وزوجته.. ولم يعثر لهما على أدنى أثر.

وكانت عبارته كالقنبلة التى إنفجرت فى قلب (ثناء) ... وياله من إنفجار رهيب.



14 موعد فى المساء



- حادث عجيب حقاً .. ترى كيف إختفى الفرعون وزوجته؟

نطق (ضياء) بهذه العبارة محدثاً زميلته (ثناء) أثناء سيرهما في الطريق العام فأجابته ثناء بقولها :-

- لست أدرى يا (ضياء) ولا أحد يعلم.

قال (ضياء) فى حماس :- إن خبر الإختفاء أكثر أهمية من خبر العثور عليهما .. أليس كذلك؟

إلتفتت إليه (ثناء) متساءله :- ماذا تقصد يا ضياء؟ هل تنوى نشر خبر الإختفاء؟

سألها (ضياء) :- هل هناك ما يمنع ذلك؟

أجابته (ثناء) :- بالتأكيد .. لقد وعدت الدكتور (عامر) ألا ننشر حرفاً واحداً مما سمعت ويجب الوفاء بالوعد.

أومأ (ضياء) برأسه قائلاً فى حماس :- معك حق يا (ثناء) .

قال هذه العبارة وأكملا مسيرتهما مرة أخرى يتجاذبان أطراف الحديث حول ظاهرة التجميد البشرى والعثور على الفرعونيين وإختفائهما فجأة كما عثرا عليهما فجأة ...

وأثناء إنهماكهما فى الحديث إلتفتت (ثناء) خلفها ثم نظرت إلى (ضياء) قائلة :- أشعر أن هذا الرجل يراقبنا.

إلتفت (ضياء) خلفه فرأى شخصاً وسيماً بالرغم من بساطة مظهره وملابسه المتواضعة، كان يتميز بملامحه المصرية الأصيله ، البشرة القمحية والشعر الأسود والعينان السوداوان الواسعتان والإبتسامة الهادئة والطول الفارع والجسد الرياضى .

وعلى الفور إستدار (ضياء) وإتجه نحو الشاب فى خطوات واسعة تتبعه (ثناء) بشجاعتها المعهودة وحماسها المعتاد وسأل (ضياء) الشاب بلهجة صارمة :- لماذا تتبعنا ؟ ... هل تريد شيئاً؟

راح الشاب يتلفت حوله فى حذر بالغ وكأنه يخشى أن يسمعه أحد وهو يحدث (ضياء) بقوله :-

- إننى أريد أن أخبركما بشىء هام للغاية.

قطب (ضياء) حاجبيه فى شك متساءلاً :-

- أى شىء هذا ؟

أجابه الشاب بقوله :- لن أستطع التحدث هنا.

سألته (ثناء) فى حيرة :- أى أمر تريد التحدث فيه؟

أجابها الشاب وهو يتلفت حوله فى حرص وحذر شديدين وكأنه يخشى أن يراه أحد وهو يتحدث معهما :- إن لدىّ معلومات عن حادث إختفاء الفرعون وزوجته.

إتسعت عينا (ثناء) فى ذهول وإقتربت من الشاب وسألته فى صوت خافت:- ما هى معلوماتك عن الحادث؟

قال الشاب وهو يهم بالإبتعاد :- قلت لكما اننى لن أستطع التحدث هنا سوف أنتظركما فى منزلى فى الثامنة من مساء اليوم.

قال هذه العبارة ثم دس فى يد (ضياء) ورقة مطوية مستطرداً:- وهذا هو عنوانى ... إلى اللقاء.

أنهى عبارته وإستدار منصرفاً وسرعان ما إختفى عن الأنظار وسط دهشة (ضياء) و (ثناء) التى رددت فى ذهول :- ترى أى معلومات لدى هذا الشاب؟؟

أجابها (ضياء) بقوله :- ولماذا إختارنا بالأخص ليخبرنا بمعلوماته عن الحادث؟

قالت (ثناء) :- من المؤكد أنه يعلم أننا صحفيان وشعر أن سره معنا سيكون فى مأمن.

عقد (ضياء) ساعديه أمام صدره وقطب حاجبيه قبل أن يقول فى ثقة :- على كلٍ لن نخسر شيئاً إذا قابلناه وعرفنا منه كل شيء.

قالت (ثناء) :- معك حق يا (ضياء) سوف نلتقى اليوم فى السابعة أمام مبنى الجريدة ونذهب سوياً للقائه.

وإفترق صديقانا على أمل لقاء المساء وقلب كلا منهما ينبض فى خوف وترقب .

دق جرس الهاتف فى منزل (ضياء) الذى أسرع نحوه ورفع سماعته فكان على الطرف الآخر صوت (ثناء) يقول :- معذرة يا (ضياء) على إزعاجك ولكنى لن أستطع الذهاب معك إلى منزل ذلك الشاب.

قطب (ضياء) حاجبيه فى شك متساءلاً :- لماذا ؟

أجابته (ثناء) بقولها :- عندما عدت إلى المنزل وجدت أمى مريضة ولابد أن أصحبها للطبيب اليوم.

قال (ضياء) :- فى هذه الحالة لابد من مرافقتكما.

قاطعته (ثناء) بقولها :- كلا يا (ضياء) ... يجب أن تذهب أنت للعنوان الذى أعطاه لنا ذلك الشاب لنكشف غموض هذا اللغز وعلى كل حال إذا إنتهينا من زيارة الطبيب فى وقت مبكر سوف ألقاك عند منزل ذلك الشاب.

قال (ضياء) :- ولكن ...

قاطعته (ثناء) مرة أخرى قائلة :- أرجوك يا (ضياء) لا تضيع وقتاً .. إنه سبق صحفى هائل.

وتحت إلحاح (ثناء) إضطر (ضياء) إلى الموافقة على رأيها وأنهى المحادثة الهاتفية ثم راح يعد لنفسه قدحاً من مشروب ساخن وأخذ يفكر فى ذلك اللغز المعقد وهو فى حيرة من أمره وأثناء شروده فوجئ بخنجر حاد ينطلق من النافذة ويستقر فى مسند المقعد بجوار رأسه تماماً..

وشعر (ضياء) بالقلق والتوتر ونهض من مجلسه وإتجه فى خطوات واسعة نحو النافذة وأطل منها فرأى شخص يجرى بين

أشجار حديقة المنزل وعلى الفور قفز (ضياء) من النافذة حيث أنه كان يجلس فى الطابق الأرضى من المنزل وأطلق ساقيه للريح خلف ذلك الشخص الذى إختفى تماماً وراح (ضياء) يبحث عنه ويتلفت حوله فى كل إتجاه دون أن يعثر له على أدنى أثر..

وفجأة إنطلق خنجر آخر مر بجوار رأس (ضياء) تماماً واستقر فى جذع شجرة ضخمة كان يقف بجوارها..

وعلى الفور إلتفت (ضياء) إلى مصدر إنطلاق ذلك الخنجر حيث وجد ذلك الشخص والذى كان ملثماً يقف فوق إحدى الأشجار الضخمة وإسرع (ضياء) نحوه وجذبه من ساقه فأسقطه أرضاً وكال له بعض اللكمات ولكن الرجل الملثم دفعه بقوة ونهض فى سرعة البرق وأطلق ساقيه للريح، ونهض (ضياء) بدوره وركض خلفه بكل ما أوتى من قوة ولكن الرجل كان قد إختفى تماماً دون أن يترك خلفه أدنى أثر.

ووقف (ضياء) يلهث من فرط التعب والإنفعال وردد محدثاً نفسه فى خفوت :- ترى من الذى يريد التخلص منى؟

قال هذه العبارة ثم دخل إلى منزله وكان المشروب الساخن قد فقد حرارته فأعد (ضياء) كوباً آخر تجرعه فى عجالة ثم قام

بإستبدال ملابسه وغادر المنزل فى طريقه إلى عنوان ذلك الشاب الغامض.

❁ ❁ ❁

فى هذه الأثناء كانت (ثناء) فى طريقها مع والدتها إلى عيادة الطبيب المعالج حيث قالت الأم بصوت واهن ملؤه الإعياك والإنهاك:-

- أخيراً وصلنا إلى العيادة.

قالت (ثناء) وهى تساعد والدتها على الهبوط من سيارة الأجرة التى إستقلاها معاً:-

- نعم يا أمى.

هبطت الأم من السيارة ووقفت إلى جوار إبنتها التى نقدت السائق أجرته قبل أن ينطلق بسيارته فى سرعة شديدة، وإستندت الأم على ذراع (ثناء) وإتجها سوياً فى خطوات بطيئة إلى حيث يقع المبنى الذى يضم عيادة الطبيب وأثناء عبورهما الطريق إنطلقت سيارة سوداء اللون تجاههما وإنحرفت سريعاً حتى صارت قريبة منهما للغاية وصاحت الأم فى فزع وصرخت (ثناء) فى غضب :-

- أيها الأحمق.

وواصلت السيارة إقترابها فى سرعة شديدة وكادت تصطدم بهما لولا أن (ثناء) جذبت والدتها بعيداً عن طريق السيارة التى واصلت إنطلاقها فى سرعة بالغة وإختفت قبل أن تستطيع (ثناء) إلتقاط أرقامها ..

ووقفت الأم تلهث فى توتر قائلة :- كنا سنفقد حياتنا يا (ثناء).

ربتت (ثناء) على كتفها فى حنان بالغ وهى تقول:-

- لا عليك يا أمى ... ربما كان مخموراً أو مختلاً.

قالت هذه العبارة وصعدت مع والدتها إلى الطبيب وهى تحدث نفسها قائلة :- ولكنى متأكد أن ذلك الحادث كان مدبراً.

وراحت تفكر بعمق :- ترى من يريد التخلص منى؟ من ؟

وظل السؤال بلا إجابة .

❁ ❁ ❁

هبط (ضياء) من سيارته وسار فى خطوات متباعدة فى طريقه نحو منزل ذلك الشاب الذى قابلهما صباح اليوم ... كان المنزل

يقع فى منطقة راقية حيث الهدوء والسكون.. وكان الشارع مزين بالأشجار المتراصة على جانبى الطريق وصوت الطيور التى تسكن تلك الأشجار وتبنى عليها أعشاشها تملأ الأذن وأخيراً وصل (ضياء) إلى المنزل المنشود..

كان الباب الخارجى مفتوحاً فدلف ضياء منه وسار بخطوات حذره فى حديقة المنزل فى طريقه إلى الباب الداخلى وفجأة سمع صوت نباح كلب وإلتفت سريعاً ليجد كلباً ضخماً من فصيلة (الدوبر مان) راح ينبح بلونه الأسود الفاحم وعيناه اللامعتان..

وسرعان ما إبتلع (ضياء) ريقه الجاف وهو يردد محدثاً نفسه فى خفوت :– حمداً لله أن ذلك الكلب مقيد.

وبالفعل لقد كان الكلب مقيداً بسلسلة طويلة فى منزله الخشبى، ولكنه ظل ينبح فى شراسة ووحشية محاولاً الفكاك من قيده لمهاجمة ذلك الزائر الغامض ألا وهو صديقنا (ضياء) الذى أكمل مسيرته فى طريقه إلى الباب الداخلى.

وفجأة إنفكت السلسلة التى تربط الكلب الذى أنطلق نحو (ضياء) وهو ينبح فى شراسة ولكنه إستعاد رباطة جأشه وراح يبحث عن أى شىء يدافع به عن نفسه وفجأة لمح غصن شجرة

جاف على الأرض فإنحنى وإلتقطه ووقف نحوه ولكن (ضياء) عاجله بضربة قوية من غصن الشجرة أطاحت به بعيداً، وإنتهز (ضياء) هذه الفرصة وركض فى سرعة وخفة نحو الباب الداخلى للمنزل ولكن الكلب إنطلق خلفه وقفز فى الهواء تجاهه ولكن ضياء إنحنى فى مهارة فمر الكلب من فوقه دون أن يمسه وإستدار (الدوبرمان) وإنطلق مرة أخرى نحو (ضياء) الذى تشبث بذراعيه فى غصن شجرة ضخمة وتعلق بها ثم ركل الكلب بساقيه فى شدة ترنح (الدوبرمان) على أثرها قبل أن يسقط على الأرض فى إنهاك وإستغل (ضياء) هذه الفرصة وأسرع بإحضار الطوق والسلسلة وقيده مرة أخرى قبل أن يفيق من الصدمة..

ووقف يلهث من فرط الإنفعال والتعب وقبل أن يدخل إلى المنزل سمع صوتاً أنثوياً يقول :-

- ها قد التقينا ياعزيزى.

إلتفت إلى مصدر الصوت فرأى (ثناء) تقف أمام المدخل الخارجى فهتف قائلاً:- ما الذى جاء بك؟ وكيف حال والدتك؟

أجابته (ثناء) بقولها : بخير والحمد لله.. لقد تركتها مع شقيقتى وجئت لأكشف معك سر ذلك الغز الغامض.

قـالت هذه العـبـارة وصـمـتت برهة ثم عـادت تقـول فى غضب :- لقد حاول أحدهم قتلى اليوم.

قطب (ضياء) حاجبيه قائلاً :- عجباً.. لقد حدث معى نفس الشىء.

قـال هذه العـبـارة وقص عليـهـا قـصـة الشـخص الملثم الذى هاجـمـه فى منزله كـمـا قـصت عليه هى أيضـاً مـا حـدث لهـا مع والدتها فى الطريق والسيارة السوداء التى كادت تصيبهما.

ثم دلفا سوياً إلى المنزل الذى كان بابه الداخلى مفتوحاً..

كـان الأثاث فاخراً والديكورات تملأ المكان وفجأة صرخت (ثناء) فى حالة هستيرية فقد كان الشاب الذى قابلاه اليوم يقع فى الأرض مقتولاً...

وكانت صدمة رهيبة .. رهيبة بحق.

وقف الرائد (ماجد) أمام جثة الشاب القتيل وحوله مجموعة من رجـال الشـرطة يفـحـصـون المكان بكل دقـة ثم إلتـفـت إلى (ضياء) و (ثناء) التى راحت ترتجف بشدة قائلاً :- كيف علمتما بالحادث؟ وما الذى جاء بكما إلى هنا ؟

أجابه (ضياء) فى لهجة متوترة حيث قال :-

- لقد إلتقينا بهذا الشاب خارج مركز الأبحاث وأخبرنا أن لديه معلومات عن سر إختفاء الفرعون وزوجته وأعطانا هذا العنوان لنقابله فى الثامنة.

قالت (ثناء) بصوت مختنق:- وعندما وصلنا فى الموعد المحدد وجدناه ملقى على الأرض قتيلاً.

سألهما الرائد (ماجد) فى لهجة صارمة :- هل لاحظتما أى شىء غير عادى لحظة وصولكما ؟

حرك (ضياء) رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يقول فى ثقة :- كلا ياسيدى كان كل شىء هادئاً بإستثناء أن باب الشقة كان مفتوحاً.

إستدار الرائد (ماجد) وراح يفحص جثة القتيل ثم أثبت أقوال (ضياء) وزميلته بشكل رسمى وواصل بحثه للوصول إلى الجناه بعد أن سمح لهما بمغادرة المكان..

وفى الطريق سار صديقانا وكلا منهما يحمل فى أعماقه كم رهيب من القلق والتوتر وهتفت (ثناء) بنبرات مرتجفه :- ترى من الذى قتل هذا الشاب؟

أَجابها (ضياء) بقوله :- من المؤكد أنهم نفس من سرقوا الفرعون وزوجته.

- معك حق يا (ضياء) ولكنى أتعجب كيف علموا أنه سيدلى لنا بمعلوماته.

- لست أدرى يا (ثناء).

وفجأة توقف (ضياء) عن السير وراح يتلفت حوله بصورة ملحوظة ، وتوقفت (ثناء) هى الأخرى وسألته فى قلق :- ماذا هنالك يا (ضياء) ؟

أجابها (ضياء) بصوت خافت:- هناك سيارة تتبعنا.

إرتعدت فرائص (ثناء) وهى تردد فى هلع :- ماذا ؟

أكمل (ضياء) مسيرته فى هدوء قائلاً: تظاهرى بعدم المبالاه وأكملى المسيرة.

نفذت (ثناء) ما أمرها به زميلها وهى ترتجف فى خوف بينما ظلت السيارة تتبعهما فى بطء حتى وصلا إلى حيث يحتفظ (ضياء) بسيارته وركباها وإنطلق بطلنا بها وقالت (ثناء) وهى تجلس على المقعد المجاور فى قلق :- هل مازالت السيارة تتبعنا ؟

نظر (ضياء) إلى المرآه الصغيرة التى أمامه قائلاً:- نعم يا (ثناء).

- وماذا سنفعل ؟

- تماسكى وسنحاول الإبتعاد عنها .. وحاولى إلتقاط أرقامها.

- أسرع أرجوك .

وبالفعل إنحرف (ضياء) بسيارته إلى أحد الطرق الجانبية فتبعتهما السيارة وصاحت (ثناء) فى جزع :- لقد تبعتنا أيضاً...

.. ولكنى دونت أرقامها بدقة شديدة.

لم يجبها (ضياء) بل إنحرف إلى شارع جانبى آخر وإنحرفت السيارة الأخرى إلى نفس الشارع وهنا إنطلق (ضياء) بسيارته إلى الطريق الرئيسى وضغط دواسة الوقود مردداً فى عزم وإصرار :- لابد من الإفلات منها.

ولكن السيارة الثانية إنطلقت خلفهما تتبع سيارتهما كظلها... وهنا هدئ (ضياء) من سرعة سيارته حتى توقف تماماً وإلتفت إلى (ثناء) قائلاً:-

- إهبطى يا (ثناء) وإبلغى الرائد (ماجد) بما حدث وأعطيه أرقام تلك السيارة.

ثناء :- ولكن ...

(ضياء) :- نفذى ما طلبته منك ... هيا أسرعى.

وبالفعل هبطت (ثناء) من السيارة وانطلق (ضياء) بسيارته واتبعته السيارة الأخرى دون تردد وعينا (ثناء) تراقب السيارتين فى قلق وتوتر وهى تردد فى خفوت :- فليوفقك المولى عز وجل يا (ضياء).

قالت هذه العبارة وإستدارت واسرعت بخطوات متلاحقة فى طريقها إلى حيث يوجد الرائد (ماجد) ولكنها لاحظت ظل ضخم يتعقبها فإزدرت لعابها الجاف بصعوبة وواصلت إنطلاقها وشعرت أن صاحب الظل يجرى خلفها فضاعفت من خطواتها وراحت تركض وذلك الشخص يركض خلفها ..

وفجأة توقفت وهى تلهث من فرط التعب والإنفعال وإلتفتت خلفها ولكنها لم تعثر لذلك الشخص على أدنى أثر فأكملت مسيرتها فى دهشة وتعجب ..

وفجأة لمحت ذلك الظل مرة أخرى وسمعت تلك الخطوات

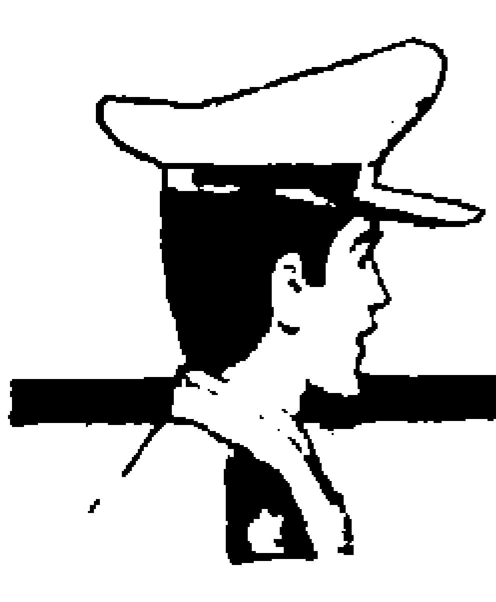
التى تتعقبها فأسرعت الخطى وراحت تركض حتى لمحت إحدى سيارات الأجرة فأشارت إليها فتوقفت ثم ركبت فى عجالة وهتفت محدثة قائد السيارة :- أرجوك أسرع بالإنطلاق.

نفذ الرجل الأمر وإنطلق بأقصى سرعته حتى وصل إلى طريق جانبى خالياً تماماً من المارة وتوقف بسيارته فشعرت (ثناء) بالقلق وسألته فى لهفة وجزع :- لماذا توقفت هنا ؟

لم يجبها الرجل بل إرتسمت فوق ثغره إبتسامة شريرة للغاية..

وشعرت (ثناء) بضربة قوية على رأسها أتت من المقعد الخلفى وتأوهت فى ألم قبل أن تسقط فاقدة الوعى تماماً.

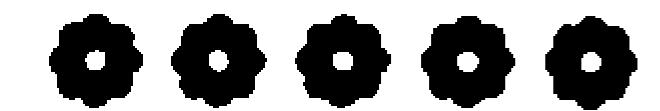
❁❁❁❁❁



15 المعـركـة

إنطلق (ضياء) بسيارته تتبعه السيارة الأخرى كظله ، وكان صديقنا ينطلق فى سرعة على غير هدى ووجد نفسه يقترب من منطقة المقطم فواصل إنطلاقه وصعد جبل المقطم وتبعته السيارة كان الطريق ضيقاً ملتوياً وصعوده عسيراً ولكن بطلنا ضغط دواسة الوقود ليضاعف من سرعة سيارته بينما إقتربت منه السيارة الأخرى والتصقت بسيارته تماماً حتى أصبحت سيارة (ضياء) على حافة الطريق الجبلى فى محاولة من الشرير قائد السيارة الأخرى لإسقاط سيارة (ضياء) ولكن صديقنا ضاعف من سرعة سيارة مرة ثانية حتى إبتعد عن تلك السيارة وتخطاها بمراحل ولكن قائد السيارة الشرير ضاعف من سرعته هو الآخر وحاول أن يسقط سيارة ضياء ثانية ولكن بطلنا ضغط الفرامل فجأة فتخطته سيارة الشرير وإنطلقت بعيداً عنه وعلى الفور غير (ضياء) إتجاهه عكسياً ليعود من حيث أتى ولكن سيارة الرجل الشرير لحقت به ووقفت فى

عرض الطريق فحجبته عنه وإضطر (ضياء) إلى التوقف بسيارته وهبط الشرير من السيارة كانت ملامحه تنم على أنه أجنبى وإقترب من سيارة (ضياء) ثم أخرج سلاحاً من جيب سترته وصوبه نحو صديقنا الذى ظل قابعاً أمام عجلة القيادة ونبضات قلبه تعلو وتتضاعف ثم ضغط الشرير زناد سلاحه المصوب نحو ذراع (ضياء) وإنطلقت طلقة مكتومة سقط صديقنا على أثرها ومال برأسه إلى الأمام وتدلى رأسه على عجلة القيادة بلا حراك.





16 التحقيق

- الأمر خطير للغاية أيها السادة.

نطق الرائد (ماجد) بهذه العبارة محدثاً الدكتور (عامر) وزميليه الدكتور (شوقى) والدكتور (رفعت) الذى تساءل فى قلق:- ترى ما الأمر الخطير الذى جمعتنا من أجله ياسيدى؟

أجابه الرائد (ماجد) بقوله :- جريمة قتل.

بدا التوتر والقلق على وجوه العلماء الثلاثة وتصبب جباههم بالعرق الغزير المنهمر وردد الدكتور (عامر) فى هلع :- قتل ؟

أومأ الرائد (ماجد) برأسه علامة الإيجاب وجلس على مكتبه وشبك أصابعه أمام وجهه قائلاً:-

- نعم.. قتل .. ولها علاقة بحادث إختفاء الفرعونيين المختفيين.

سأله الدكتور (شوقى) فى دهشة :- لها علاقة بإختفاء الفرعونيين؟

أجابه الرائد (ماجد) :- نعم يادكتور (شوقى) .

قال الدكتور (شوقى) فى توتر :- إنها لعنة الفراعنة ولاشك.

رمقه الدكتور (عامر) بنظرة غاضبة قبل أن يقول فى سخرية:- ما هذا الهراء يادكتور (شوقى) ؟ نحن لا نؤمن باللعنات والخزعبلات.

هتف الدكتور (شوقى) فى غضب :- لقد تناقشنا من قبل فى هذا الأمر وأثبت لك أن هناك العديد من الحوادث التى أصابت أفراد البعثة التى كانت تحاول إستكتشاف مقبرة (توت عنخ آمون) و...

قاطعه الدكتور (عامر) بصوت مرتفع قائلاً:- قلت لك كفى هراءاً.

وهنا دق الرائد (ماجد) لى مكتبه بقبضته هاتفاً بلهجة آمرة:- كفى أيها السادة.

سادت الصمت التام بعد عبارة الرائد (ماجد) الأخيرة ثم إلتفت إليه الدكتور (رفعت) وسأله :-

- من الذى قُتِل ياسيدى؟

أجبه الرائد (ماجد) بقوله :- هذا ما جمعتكم من أجله.

قال هذه العبارة ثم أخرج من درج مكتبه صورة فوتوغرافية للشاب القتيل وأعطاها للدكتور (رفعت) متساءلاً :- هل تعرفون صاحب هذه الصورة.

إلتقط الدكتور (رفعت) الصورة ونظر فيها ثم إتسعت عيناه في هلع وهو يتمتم في خفوت:-

- مستحيل.

قال هذه العبارة وناول الصورة للدكتور (عامر) الذى تأملها قليلاً قبل أن يهتف في فزع :-

- أكاد ألا أصدق عيناى.

إلتقط الدكتور (شوقى) الصورة ونظر فيها ثم إلتفت إلى زميليه قائلاً :- ألم أقل لكما أنها لعنة الفراعنة.

أمسك الرائد (ماجد) بالصورة وراح يتأمل ملامح ذلك الشاب القتيل بوسامته وملامحه المصرية الأصيلة وبشرته القمحية وشعره الأسود وعيناه السوداوان الواسعتان وطوله الفارع وجسده الرياضى ثم إلتفت إلى العلماء الثلاثة متساءلاً :- ما الذى أفزعكم إلى هذا الحد أيها السادة.

أجابه الدكتور (عامر) بقوله :- سوف أخبرك بكل شيء ياسيدى.

قال هذه العبارة وراح يشرح للرائد (ماجد) السر الذى أفزعهم إلى هذا الحد عند رؤيتهم صورة القتيل .. وكان سراً غامضاً ومذهلاً يستحق الفزع بحق.

- مستحيل .. إن ماتذكرونه هذا درباً من دروب المستحيل.

نطق الرائد (ماجد) بهذه العبارة محدثاً الدكتور (عامر) وزميليه الدكتور (رفعت) والدكتور (شوقى) الذى هتف فى حده قائلاً:- أؤكد لك ياسيدى هذه هى صورة الفرعونى الذى عثرنا عليه فى المقبرة فى تابوت زجاجى خاضعاً لعملية التجميد.

رمقه الرائد (ماجد) بنظرة شك مردداً:- ولكن ما تذكره هذا مستحيل الحدوث.

قال الدكتور (عامر) فى جدية تامة :- إن ما يذكره الدكتور (شوقى) صحيحاً للغاية ياسيدى.

قال الدكتور (رفعت) :- هذا صحيح للأسف الشديد هذه هى صورة الفرعونى.

قطب الرائد (ماجد) حاجبيه فى شك مردداً:-

- ولكن كيف خرج من تابوته وتحدث مع (ضياء) وزميلته وأخبرهما أن لديه معلومات عن إختفاء الفرعونيين؟ ومن الذى قتله بعد ذلك؟

سادت لحظات من الصمت بعد هذه العبارة الأخيرة قطعها الدكتور (شوقى) بقوله :-

- التفسير الوحيد لكل ما حدث أن الفرعونى وزوجته غادرا التابوتين بمحض إرادتهما بعد أن تخلصا من حالة التجميد الخاضعين لها بصورة أو بأخرى وبطريقة ما وكان الفرعونى يريد الإنتقام من كل من أقلق راحته هو وزوجته وبدأ بهذين الصحفيين (ضياء) وزميلته وإستدرجهما إلى منزل يقع فى إحدى المناطق الشهيرة بعد الثامنة مساءاً ليقضى عليهما ولكنهما إستطاعا التغلب عليه وقتلاه ثم أبلغا عن الحادث وإدعى كلا منهما أنهما جاءا إلى المنزل فوجدا الباب مفتوحاً وذلك الشاب غارقاً فى دمائه.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول فى حماس مضاعف:- صدقونى... إنها لعنة الفراعنة أيها السادة.

ردد الرائد (ماجد) فى خفوت قائلاً:- إنه تفسير عجيب للغاية يادكتور (شوقى).

صاح الدكتور (شوقى) فى حزم :- إنه عجيب حقاً ولكنه التفسير المنطقى الوحيد لكل ما حدث.

نظر الدكتور (عامر) إلى دكتور (رفعت) وهم أحدهما يقول شيئاً ولكنهما آثرا الصمت بعد تفسير زميلهما العجيب وقد شعر كلا منهما أن الأمور تزداد غموضاً وتعقيداً.

✿✿✿✿✿

17 فى الفخ

فتح (ضياء) عينيه بصعوبة فوجد نفسه راقداً فوق فراش فى حجرة صغيرة بها أثاث بسيط وإلى جواره ترقد (ثناء) فاقدة الوعى نهض بطلنا ووجد أمامه ذلك الشخص ذو الملامح الأجنبية يقف فى تحفز وعلى ثغره إبتسامة ساخرة، قطب (ضياء) حاجبيه وسأل الرجل فى غضب :- من أنت ؟ وماذا تريد منى ومن زميلتى؟

أجابه الرجل بلهجة عربية غير سليمة قائلاً:-

- لقد أطلقت عليك طلقة مخدرة لأحضرك إلى هنا كما قام أحد رجالى بإختطاف زميلتك هذه.

عقد (ضياء) ساعديه أمام صدره متساءلاً:-

- ولماذا فعلت كل هذا؟

أجابه الرجل بقوله :- لأتأكد مما ذكره لكما الشاب الذى قمتما بزيارة منزله فى الثامنة من مساء اليوم.

قال (ضياء) :- تقصد القتيل؟

أومأ الرجل برأسه علامة الإيجاب قائلاً:- نعم.. القتيل.

أجابه (ضياء) : - نحن لا نعلم عنه شيئاً.. ولم يذكر لنا أى شيء على الإطلاق .. ولكن ما علاقتك به؟

رسم الأجنبى إبتسامة شريرة على ثغره قبل أن يقول فى صرامه:- هذا ليس من شأنك.

وقبل أن ينبس (ضياء) بنبت شفه كانت (ثناء) قد أفاقت من غيبوبتها والتفتت إليه قائلة فى لهفة:-

- أين نحن ومن هذا الرجل ؟؟

ربت (ضياء) على كتفها فى حنان بالغ قائلاً:- لا تقلقى يا (ثناء) .. سوف نعرف كل شيء الآن.

وقبل أن يضيف أحدهم كلمة واحدة إنقض (ضياء) على الرجل الأجنبى وأحاط عنقه بذراعه بعد أن إلتقط منه سلاحه قائلاً فى لهجة آمرة:- أعتقد أنه آن الأوان لكى نعرف كل شيء.

إنتفض الرجل الأجنبى فى فزع وهو يردد :- حسناً .. حسناً سوف أعترف لك بكل شيء ولكن إرحمنى .. أرجوك .

قال هذه العبارة وأشار إلى باب داخل الغرفة مستطرداً:- خلف هذا الباب الشيء الذى تبحثان عنه.

نظر (ضياء) إلى ثناء قائلاً:- تقدمى بحذر وإفتحى الباب لنرى ما خلفه.

نفذت (ثناء) ما أمرها به (ضياء) وفتحت الباب وإتسعت عيناها فى دهشة فقد كان خلف الباب غرفة فسيحة تشبه المعمل يرقد بها الفرعون وزوجة داخل التابوتين الزجاجيين وحولهما الأسلاك والأجهزة المختلفة.

وهتف (ضياء) قائلاً:- إذن أنت وراء حادث إختفاء الفرعونيين.

لم يجبه الرجل بكلمة واحدة بل إبتسم إبتسامه خبيثة لم يفهم (ضياء) مغزاها إلا عندما شعر بفوهة سلاح تنغرس فى رأسه وصوت أجش يقول:- دعه وإلا حطمت رأسك.

إلتفت (ضياء) إلى صاحب الصوت فرأى شخصاً ضخم الجثة يشهر سلاحه فى وجهه، وهتفت (ثناء) فى فزع:- إنه نفس الشخص الذى ضربنى على رأسى وإختطفنى وجاء بى إلى هنا.

لم يلتفت إليها الضخم ولكنه رمق (ضياء) بنظرة شريرة قبل أن يقول فى صرامه :- قلت لك أتركه وإلا..

نفذ (ضياء) الأمر متظاهراً بالخضوع وألقى سلاحه على

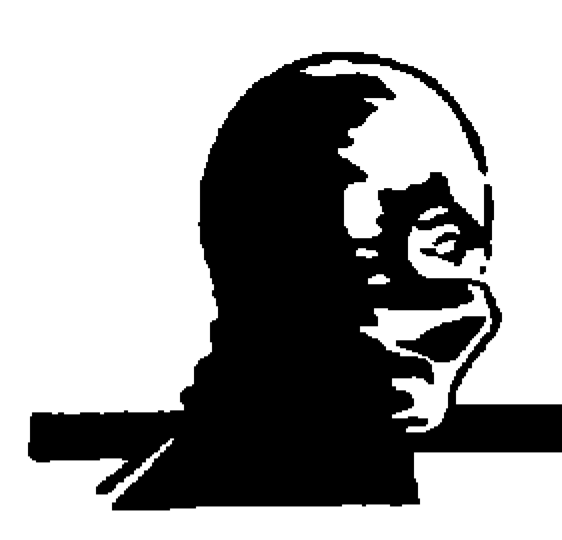
الأرض ثم إستدار فى سرعة وركل الرجل الضخم بحركة كاراتيه فأطاح المسدس من يده ثم إلتفت نحو الأجنبى ولكمه لكمة كادت تحطم فكه وأجبرته على أن يترنح قبل أن يسقط أرضاً..

وإلتقط الرجل الضخم سلاحه وصوبه نحو (ضياء) وأطلق عدة طلقات ولكن (ضياء) إنحنى قليلاً فمرت الطلقات من فوق رأسه دون أن تصبه بأذى ولكنها أصابت التابوتين الزجاجيين فتناثرا كالشظايا وصرخ الأجنبى فى عصبية :- ماذا فعلت أيها الأحمق.. لقد قضيت على الفرعونين إلى الأبد.

قال هذه العبارة وإنطلق نحو التابوتين المهشمين محاولاً إنقاذ جسدى الفرعونيين المجمدين الذين تفتتا تماماً كلوحين من الثلج المجمد الذى تعرض للإرتطام بشىء ما بقوة..

وراح الأجنبى يصرخ فى حالة هستيرية وهو يرى الأجهزة المتصلة بالفرعونيين تتوقف عن العمل دلالة على أنهما لفظا انفاسهما الأخيرة..

وفى غضب وحنق وشراسة رفع سلاحه نحو رأس (ضياء) وهم بضغط الزناد وسط صرخات (ثناء) الهستيرية، وأدرك (ضياء) أنها النهاية.



18 نهاية المغامرة

إقتحم الرائد (ماجد) وجنوده المكان وأطلق النار على ذراع الرجل الأجنبى فسقط السلاح من يده قبل أن يصب (ضياء) بسوء وقام رجال الشرطة بإلقاء القبض على الأجنبى والرجل الضخم، وقام الرائد بالإطمئنان على سلامة (ضياء) و (ثناء) التى كانت فى غاية التوتر والإنفعال وهى تحدث الرائد (ماجد) قائلة:- لقد تحطم التابوتين وفارق الفرعونيين الحياة.

إكتسى وجه الرائد بالحزن البالغ وهو يقول :- لقد فقدنا كشف علمى مذهل.. فقدناه إلى الأبد.

إلتفت إليه (ضياء) وسأله :- ولكن ما علاقة هذا الأجنبى وزميله صاحب الجثة الضخمة بسرقة التابوتين والشاب الذى وجدناه قتيلاً فى منزله ولماذا قاموا بإختطافنا وكيف علمت مكاننا و...

قاطعه الرائد (ماجد) بقوله :-مهلاً ياعزيزى .. سوف أشرح لك كل شىء.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول فى حماس:-

- أنت تعلم بالطبع أن بعثة الآثار المصرية عثرت على هذين الفرعونيين فى إحدى المقابر وهما فى حالة تجميد.

أومأ (ضياء) برأسه دون أن ينبس بنبت شفه فأكمل الرائد (ماجد) حديثه بقوله :- وتم الإحتفاظ بهما داخل إحدى القاعات فى مركز الأبحاث تمهيداً لدراستهما ولكن كانت هناك جهة معادية تسعى للحصول على هذين الفرعونيين بأى طريقة وكان من أحد رجال هذه الجهة المعادية الدكتور (شوقى) عالم الآثار المزيف وهذا ليس إسمه الحقيقى والذى ساعد أعضاء تلك الجهة المعادية على سرقة الفرعونيين وإحضارهما إلى هنا تمهيداً لتهريبهما إلى خارج البلاد وقاموا بإستجار شخص يشبه الفرعونى تماماً وتم عمل بعض الماكياچ له ليصبح صورة طبق الأصل منه ثم رقد فى تابوت زجاجى مشابه وضعه عالم الآثار المزيف وهو غير عربى الجنسية فى قاعة مركز الأبحاث وبجواره دميه طبق الأصل من زوجة الفرعون وأثناء الليل خرج الشاب الذى يشبه الفرعون من تابوته الزجاجى ثم قام برش مادة كيماوية على الدمية التى بجواره لتختفى وتتلاشى ليفاجىء حارس الليل بالفرعون يفر أمامه

وزوجته تختفى وتتلاشى ثم يعثر على ورقة بردى عليها نقش لإله الشر عند الفراعنة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وسط إهتمام (ضياء) و (ثاء) :- ولإتمام الخدعة يحاول الدكتور (شوقى) أو عالم الآثار المزيف بإقناع الجميع بلعنة الفراعنة حتى يتم تأييد الجريمة ضد مجهول وتضيع الحقيقة ولكن أراد المولى سبحانه وتعالى أن يظهر الحق فحدث خلاف بين الشاب الذى أدى دور الفرعون وبين تلك الجهة المعادية التى سرقت الفرعون الأصلى وزوجته لأنها قتلت شقيقه أثناء إحدى العمليات ويقرر الشاب الإنتقام من عالم الآثار المزيف وأعوانه فيلتقى بكما ويذكر أن لديه معلومات هامة عن حادث الإختفاء بإعتباركما صحفيين لينتشر الخبر فى الجرائد والمجلات ولكن أعضاء تلك الجهة المعادية أو بمعنى أدق أعوانهم علموا بأمر المحادثة التى تمت بينه وبينكما لذا ذهبوا إلى منزله قبل وصولكما قتلوه ولمزيد من الحرص والإطمئنان قام الأجنبى وزميله الضخم وهما من أعوان تلك الجهة بإختطافكما ليعرفا منكما المعلومات التى ربما ذكرها لكما الشاب فى الطريق قبل أن يتخلصوا منه وجاءا بكما إلى هنا لتعترفا. بعد أن فشلوا فى التخلص منكما ومنعكما من مقابلة الشاب.

سألته (ثناء) فى دهشة :- ولكن كيف علمت أن الدكتور (شوقى) عالم آثار مزيف ويعمل مع تلك الجهة المعادية وله يد فى سرقة الفرعونيين؟

أجابها الرائد (ماجد) بقوله :- لقد وقع فى خطأ كشفه يا ثناء.

صديقى صديقتى ما الخطأ الذى وقع فيه العالم المزيف وكشفه الرائد ماجد؟

فكر قليلاً وإذا لم تعرف الحل أقرأ الكتب مرة ثانية ومرة ثالثة لتصل إلى الدليل الذى وصل إليه الرائد (ماجد).

تمت بحمد الله تعالى

حل لغز الرجل الملثم

من الواضح أن بهجت هو شريك الجاني الذى لم تتضح معالمه بعد والدليل على ذلك أنه كذب حين ذكر أن الدكتور (علام) إتصل به فى الثامنة وخمس وعشرين دقيقة على الرغم من أن الدكتور (علام) قتل قبل هذا الموعد.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الأسطورة

ترى ما سر الأسطورة التى حيرت الفرسان الثلاثة ؟

وما سر ذلك الطفل الذى إختفى فى ظروف غامضة منذ زمن بعيد وظهر فجأة بعد سنوات طويلة دون أن يتقدم به العمر قط؟

وكيف إختفت المومياء الفرعونية دون أن تترك ورائها أدنى أثر؟

ستجد إجابات تلك الأسئلة المحيرة بين صفحات هذا الكتيب الشيق فتابعنا وعش مع الفرسان الثلاثة الأحداث الغامضة والمفاجآت المثيرة.

